لن تستطيع واشنطن التهرب من تنفيذ اتفاقيتها مع الاتحاد السوفييتي

يا عمال العالم اتحدوا!



אל - אתיחאד AL-ITTIHAD המחיר 60 אגורות الثمن ٦٠ اغورا

الجمعة

٢/١١/٧٣ ، ٧ شوال ١٣٩٣ ، ٥٠/ ٣٠ 2.11.73 VOL 50/30

مصادر سوفييتية - السلام العادل على الابواب ..

مصادر اسرائيلية : اسرائيل ستضطر الى الانسحاب التام

حيفا — لمحرر الاتحاد السياسي الخاص — كأنما الدنيا انقلبت ! مصر أرسلت وزير خارجيتها ، اسماعيل فهمي ، الى واشنطن للاسراع في التحضير لمفاوضات السلام العادل والثابت . واسرائيل أرسلت رئيسة وزرائها ، غولده مئير ، الى واشنطن لاقناع المسؤولين الامريكيين ((بعدم الاسراع وباتخاذ الحيطة)) ، في الاندفاع نحو التسوية السلمية لنزاع الشرق الاوسط . ولكن الامور قد خرجت نهائيا من أيدي التوسعيين الاسرائيليين الذين يصرون على اخفاء الحقائق عن شعبهم بينما يدركون ان ((القيم)) — الابوتروبس — الامريكي لم يعد قادرا على التهرب من تنفيذ اتفاقه مع الاتحاد السوفييتي على تحقيق السلام العادل والثابت وحالا ..

وكان وزير الخارجية المصري الجديد ، اسماعيل فهمي ، قد توجه الى واشنطن يوم الثلاثاء ، ٣٠-١٠ ، حيث عقد عدة اجتماعات مع هنري كيسنجر واجتمع اول امس الاربعاء ، مع الرئيس الامريكي .

مئير عند مغادرتها مطار اللد

وزيرا خارجية مصر وامريكا ،اسماعيل فهمي وهنري كيسنجر

وأعلن الرئيس المصري انور السادات، في مؤتمره الصحفي اول امس ، ان اسماعيل فهمي موجود في واشنطن من أجل الاسراع في تنفيذ قرار مجلس الامن ٣٣٨ ، وعلى رأسه انسحاب القوات الاسرائيلية الى مواقعها في ٢٢-١٠ والبدء في المفاوضات من اجل تحقيق السلام العادل والثابت .

وتصر مصر وسوريا (السادات والاسد) على انسحاب اسرائيل من جميع المناطق التي احتلتها في حرب حزيران وعلى ضمان حقوق الشعب العربي الفلسطيني المشروعة شرطا لتحقيق السلام العادل والثابت .

وأول أمس ، الاربعاء ، توجهت رئيسة الوزارة الاسرائيلية ، غولده مئير ، الى واشنطن ايضا حيث من

— البقية على ص ٦ ع ١ —

الاتحاد السوفييتي هدد بفك الحصار عن «الجيش الثالث» بالقوة

الضغط الامريكي على اسرائيل هو نتيجة للضغط السوفياتي

تل ابيب — لمراسل الاتحاد الخاص — كشفت جريدة ((دافار)) شبه الرسمية (٣١-١٠-٧٣) ، ان الاتحاد السوفييتي هدد بأن يقوم هو ، بقواه المسلحة ، بفك الحصار الاسرائيلي عن القوات المصرية في شرقي القناة جنوبا (ما يسميه الاسرائيليون بالجيش الثالث) اذا اصرت القوات الاسرائيلية على منع الامدادات عن هذه القوات المصرية . ويظهر ان هذا التهديد الفعلي ، والذي لا يزال قائما هو الذي اضطر القوات الاسرائيلية الى الموافقة على نقل الامدادات (باشراف الامم المتحدة) الى هذه الفرق المصرية . وهو الذي سيضطرها ، قريبا على ما يظهر ، الى الانسحاب من جميع المناطق التي احتلتها بعد وقف النار .

جاء هذا الكشف الجديد في مقال بقلم محرر دافار ، حاجاي اشد ، الذي دافع فيه عن حكام واشنطن ، وقال : ليس صحيحا انهم هم الذين ضغطوا علينا لكي نفك الحصار . ((فان الحقيقة — قال — ان الضغط كان ضغطا سوفياتيا ، بل اكثر من ضغط . لقد كان تهديدا مباشرا بان يقوم السوفيات ، بقواهم الخاصة ، بالقاء المؤن الى الفرق المحاصرة من الجو)) ..

وكشف حاجاي اشد عن حقيقة أخرى لها دلالتها الكبرى . وذلك حين قال : ((من المفيد ان نوضح لانفسنا انه في الماضي — واكثر منه ايضا في المستقبل — كان الضغط الامريكي علينا نتيجة للضغط السوفييتي)) (على امريكا) ..

هذا ، وكان الرئيس المصري انور السادات قد اوضح ، في لقائه الدولي مع الصحفيين ، اول امس الاربعاء ، ان ما يحاصره الاسرائيليون من القوات المصرية في شرقي القناة جنوبا ، وما يسمونه ((الجيش الثالث)) ، ليس سوى عدة كتائب من الجيش الثالث الموجود اغلبه غربي القناة ووراء الاسفين الاسرائيلي.

واعلن انور السادات رسميا ان تبادل الاسرى بين مصر واسرائيل لن يتم الا بعد ان تنسحب القوات الاسرائيلية الى المواقع التي كانت فيها يوم صدر قرار مجلس الامن بايقاف النار ، اي في ٢٢-١٠ . وحينئذ لا يبقى أي حصار اسرائيلي على اية قوة مصرية لا شرقي القناة ولا غربيها .

ويظهر ان التهديد السوفياتي الحازم ، المذكور اعلاه ، هو الذي اضطر الاسرائيليين الى الموافقة على ان تقوم مصر بتزويد هذه الكتائب بما تحتاجه من مؤن . ومن اجل تنظيم ذلك جرت ثلاثة لقاءات بين القادة العسكريين الاسرائيليين والمصريين في جبهة قناة السويس .

ولكن الامر ، على ما يظهر ، لن يتوقف عند انسحاب القوات الاسرائيلية الى مواقعها في ٢٢-١٠ .. هذا الانسحاب سيتم قريبا جدا ، في الايام القريبة القادمة ، لانه بدونه لا يمكن تبادل الاسرى الذي يلح الراي العام الاسرائيلي على تحقيقه حالا ، خصوصا بعد ان اضطرت واشنطن الى الاعلان رسميا عن انها تطالب به حالا.

وكان الناطق الرسمي باسم وزارة الخارجية الامريكية ، مكلوسكي ، قد اعلن انه ((لا يجوز الاستفادة من وقف النار لاكراه اي جيش على الاستسلام)) . واعتبرت الدوائر الرسمية الاسرائيلية اعلان مكلوسكي هذا انه ((اول تقريع امريكي علني لاسرائيل)) ..

— البقية على ص ٦ ع ٦ —

السادات: قبلنا وقف القتال لانه يضمن انسحاب اسرائيل من كل المناطق المحتلة

القاهرة — عقد الرئيس المصري انور السادات مؤتمرا صحفيا هاما ، هنا يوم الاربعاء أمس الاول ، تحدث فيه عن الموقفين العسكري والسياسي منذ تجدد القتال في السادس من تشرين الاول الماضي وبعد صدور قرار وقف القتال ، في الثاني والعشرين منه وعن المساعي السلمية التي تبذل حاليا لتسوية الازمة وحقوق الشعب العربي الفلسطيني وموقف مصر من المفاوضات مع اسرائيل .

الوضع العسكري والتدخل الامريكي

تحدث السادات في بدايه مؤتمره الصحفي عن الموقف العسكري فاشار الى العمل العسكري البطولي الفذ ، الذي قامت به القوات المصرية حين « عبرت القناة ... أخطر مانع مائي في التاريخ واجتاحت خط بارليف في الثلاث الايام الاولى في سير المعركه العسكريه ».

واستشهد باعترافات المسؤولين الاسرائيليين حول خسائر اسرائيل العسكريه وما ذكره ديان عن نفاذ الذخيرة العسكرية بعد ١١ يوما من القتال « ثم في أثنائها على الجبهه المصريه عشرات الهجمات المضادة بمئات الدبابات » .

ثم انتقل الى الحديث عن التدخل الامريكي المباشر في القتال وعن نظرية أميركا حول « حفظ التوازن العسكري» والتي تقول بأن تظل اسرائيل متفوقة على العرب مجتمعين « فقال: انه سبق وأبلغ نيكسون أنه يرفض هذه النظرية ويرفض هذا الكلام . وقد كانت الايام الاولى ال — ١١ من المعركة دليلاً على ذلك . ثم تحدث عن الاعداد الجديدة من الدبابات الامريكية لاسرائيل والاسلحة الحديثه التي لم يستخدمها الجيش الاميركي بعد . وكيف أن أميركا فتحت ترساناتها أمام اسرائيل واعطتها « القنبلة التلفزيونيه » والقنابل المضاده للدروع الحديثة وغيرها .

— البقية على ص ٦ ع ٧ —

اسماعيل فهمي بدل الزيات

القاهرة — أعلن في القاهرة ، اول أمس ، عن تعيين اسماعيل فهمي وزيرا للخارجية المصرية بدل محمد حسن الزيات الذي اصبح مستشارا للرئيس المصري .

وجاء هذا التعيين بينما كان اسماعيل فهمي موجودا في واشنطن مبعوثا من الرئيس السادات .

مؤتمر قوى السلام العالمي ينهي اعماله

اجماع عالمي على تنفيذ قرارات مجلس الامن وضمان حقوق الشعب العربي الفلسطيني ..

شاندرا : لسنا أنصار سلام فحسب بل بناة السلام !

موسكو — من مراسلتنا ايتل كلنجر تلفونيا — انتهى يوم اول امس الاربعاء مؤتمر قوى السلام العالمي الذي انعقد في قصر المؤتمرات الكرملين هنا منذ ٢٥ الشهر . وحسب التقديرات الاولية اشترك في المؤتمر الفا شخص من مختلف الاحزاب والمنظمات السياسية في العالم وبينها عدد من الاحزاب المسيحية الدمقراطية ، والليبرالية والزراعية وغيرها من الاحزاب الاشتراكية (٣٠ حزبا) والاشتراكية الدمقراطية وقرابة ٦٠ حزبا اشتراكيا وطنيا ، وحركات التحرر الوطني و ٧٠ حزبا شيوعيا وعماليا .

واصدر المؤتمرون في جلسة الختام ٣ وثائق اعدتها لجنة المؤتمر الدائمة .

وتألفت ، لادارة اعمال المؤتمر ، ١٤ لجنة . وكانت الاعمال في هذه اللجان نموذجا حيا عن الرغبة الطيبة في السعي لايجاد المشترك في الطريق الى السلام وخفض التوتر العالمي ، والتحرر القومي والتقدم الاجتماعي .

وفي ختام المؤتمر ألقى رئيس المؤتمر روميش شاندرا كلمة الاختتام وقال فيها : ((اننا لسنا انصار سلام فقط بل اننا بناة سلام)) .

والجدير بالذكر ان لجنة الشرق الاوسط كانت اكبر اللجان ، وأكثرها تمثيلا .. فقد بلغ عدد اعضائها

— البقية على ص ٦ ع ٣ —

الخديعة الكبرى ..

حتى شعار المفاوضات ، بما فيها المفاوضات المباشرة بين اسرائيل والعرب ، الذي اختبأ وراءه حكام اسرائيل ٢٥ عاما ، اصبح الان في نظرهم ((خطرا)) و ((خديعة)) حين نشأت الاوضاع لتحقيقه فعلا . والسيدة غولده مئير موجودة في واشنطن الان في محاولة يائسة ان تقنع ((السيد)) الامريكي ان ((يعبر عنها هذا الكاس)) . ولكن ، ليس باليد حيلة ! نحن ، الشيوعيين في اسرائيل ، أدركنا منذ بداية ربع القرن هذا ان كل حديث حكام اسرائيل عن الرغبة في السلام مع العرب ، حتى منذ قرار التقسيم في عام ١٩٤٨ ، انما كان خديعة صهيونية كبرى . وها هي الايام تثبت ذلك الان وتكشف عن حقيقة هؤلاء الحكام الذين يعترفون اليوم بأنهم حسبوا حساب كل شيء سوى تحقيق السلام مع العرب . منذ اليوم الاول فضحناهم وقلنا لهم : لو كنتم حقا تريدون السلام مع العرب لحققتم هذا السلام مع الاقربين ، مع الذين يعيشون في ظل حكمكم ، مع العرب في اسرائيل . ولكنهم ، كما يعلم العالم كله الان ، اعتبروا هذا الشعب غريبا في وطنه ، حكموه بالحكم العسكري وبقوانين مصادرة الاراضي ومصادرة مجرد الكرامة الانسانية !

وقرانا هذا الاسبوع مقالا في صحيفة ((دافار)) المراخية الهستدروتية (٣١-١٠) بقلم مئير برالي ، تحت عنوان : ((الخطر من خديعة السلام)) . واستشهد هذا الكاتب بما كان زميله المرحوم يعقوب اورنشتاين يحب ان يردده قائلا : ((ما كان يحدث لو)) وافقت الدول العربية بعد حرب ١٩٤٨ على تحقيق السلام مع اسرائيل ؟ كان يعقوب اورنشتاين يعتقد انه لو حدث هذا الامر لكان قاد الى ((انهيار تام)) .. الخ .

والان ، ياتي زميله ، مئير برالي في ((دافار)) شبه الرسمية ويصرخ محذرا من ((مفاوضات السلام مع العرب)) . ويقول : ((ان من يؤمن بان المفاوضات الدبلوماسية ستحقق السلام اليهودي العربي فانه لا يفهم اساس القضية . فالنزاع هو قومي وليس مجرد سياسي — دبلوماسي)) .

فكيف يتحقق السلام ، اذن ؟ لا يرى مئير برالي هذا من طريق الى ((السلام)) سوى بتغيير مفاهيم الشعوب العربية، بما في ذلك تغيير في كتب الدراسة العربية اي بصريح العبارة : على العرب أن يصبحوا صهيونيين (اي أن يستسلموا وان يخدموا الاستعمار) والا فان مئير برالي وامثاله لن يرضوا بمصالحتهم وبتحقيق السلام معهم ..

اننا نقرا هذه الكتابات ، ونلاحظ خوف حكام اسرائيل من ((بعبع)) السلام ، فتزداد ثقتنا باننا نسير

— البقية على ص ٦ ع ٤ —

كلمة الاتحاد

غابون وسيراليون وكينيا تقطع علاقاتها الدبلوماسية مع اسرائيل

حيفا — مكتب الاتحاد — يكاد لا يمر يوم الا وتعلن فيه دولة افريقية جديدة عن قطع علاقاتها الدبلوماسية مع اسرائيل . فخلال أقل من اسبوع اعلنت ٣ دول افريقية اخرى عن قطع علاقاتها باسرائيل .

وهذه الدول هي غابون وسيراليون وكينيا ، التي اعلنت أمس عن قرارها بقطع علاقاتها مع اسرائيل احتجاجا على سياسة الحكومة الاسرائيلية التي تعرض سلام المنطقة للخطر وترفض الانسحاب من المناطق العربية المحتلة .

ويرى المراقبون في قطع كينيا لعلاقاتها باسرائيل صفعة قاسية للسياسة الاسرائيلية الخارجية لاتقل في اثرها عن قرار الحبشة ونيجيريا وجمهورية زئير .

ويصبح بذلك عدد الدول الافريقية التي قطعت علاقاتها باسرائيل منذ حرب حزيران ١٩٦٧ ٢٦ دولة . فاذا اضفنا اليها الصومال وموريتانيا والدول العربية في الشمال الافريقي ، التي لم يكن لها ابدا علاقة دبلوماسية باسرائيل ، يكون عدد الدول الافريقية التي لا تقيم اية علاقة مع اسرائيل حاليا ٣٤ دولة .

وتحتفظ فقط ٨ دول ، بينها دولة جنوب افريقيا العنصرية بعلاقات مع اسرائيل .

الاجتماع الدولي للبرلمانيين يقرر :

على اسرائيل ان تنسحب فوراً !

جنيف — وافق المؤتمر الدولي للبرلمانيين الذي عقد في جنيف، في الاسبوع الماضي، باغلبية الاصوات ، على قرار يدعو اسرائيل الى الانسحاب الفوري من جميع الاراضي المحتلة .

ويؤكد مشروع القرار ، الذي تقدم به الوفد اليوغوسلافي الى المؤتمر ، على حق جميع الدول في استخدام جميع الوسائل لاسترجاع الاراضي التي احتلت منها . ويعبر القرار عن الثقة في امكانية التوصل الى حل دائم لنزاع الشرق الاوسط ويدعو جميع دول المنطقة الى الامتناع عن الاعمال التي تؤدي الى تطويل مدة الاحتلال والى استمرار احتلال الاراضي العربية .

التدخل الامريكي اكثر مما تصور حكام اسرائيل انفسهم !

تل ابيب — اعترفت جريدة دافار شبه الرسمية (٣١-١٠) ان التدخل الامريكي الى جانب اسرائيل ، في حرب السادس من اكتوبر ، كان اكبر حتى مما تصور حكام اسرائيل انفسهم .

جاء في مقال اهود زموره الذي اعترف قائلا ((ان المفاجاة ، في هذا المجال ، كانت بالضبط في مدى التدخل الامريكي الى جانبنا ، تدخل لم نعرف مثله من حيث الضخامة في الماضي . فخلال عدة ساعات بدأ يتحرك القطار الجوي الضخم . وفتحت مخازن الجيش الامريكي . وانهمرت ارساليات السلاح الدقيق. وتوجهت طائرات الفانتوم والسكاي هوك من المطارات في الولايات المتحدة واوروبا نحو الشرق الاوسط . والوف ملايين الدولارات وضعت ، بدون طلب ، لسد حاجة المساعدة لاسرائيل)) ..

تزايد القوات البحرية السوفييتية في البحر الابيض المتوسط يقلق الاوساط الغربية

اسطنبول — اذاعت وكالات الانباء التركية ان سلطات الموانيء التركية أفادت ان مدمرة سوفييتية من طراز ((سكوري)) وسفينتي صواريخ سوفييتية عبرت مضائق البوسفور في طريقها الى البحر الابيض المتوسط . اما السفينتان فهما من طراز ((تانيوشكا)) الحديث وهما مزودتان بصواريخ بحر بحر وبحر جو ، وهذه أول مرة تصل سفن سوفييتية من هذا النوع الى البحر المتوسط .

هذا وتفيد أنباء بروكسل ان القوات البحرية السوفييتية في المحيط الهندي تتركز الان في القسم الشمالي من مياه عمان قريبا من خليج العرب والبحر الاحمر .

هذا وتضيف مصادر بروكسل ان التركز السوفييتي في المحيط الهندي ليس مقلقا ، ولكن تزايد القوات السوفييتية في الحوض الشرقي من البحر الابيض المتوسط هو المقلق لا سيما وان القطع البحرية السوفييتية اصبحت في هذه الايام اكثر من مئة قطعة .

يستمر تخفيض انتاج النفط السعودي

الرياض — اعلنت حكومة السعودية عن قرارها تخفيض انتاجها من النفط بنسبة ٥٪ اعتبارا من مطلع هذا الشهر .

وهذا هو التخفيض الثاني الذي قامت به حكومة السعودية بسبب الحرب في الشرق الاوسط والموجه ضد الدول التي تساند العدوان الاسرائيلي على الشعوب العربية وخاصة ضد الولايات المتحدة وهولندا .

اما التخفيض الاول فكان بنسبة ١٠٪ .

أين ، وكيف ستجري مباحثات السلام ؟

نيقوسيا — أعلن الرئيس القبرصي، الاسقف مكاريوس ، ان قبرص مستعدة لان تستضيف مؤتمر السلام العادل والثابت في الشرق الاوسط بموجب البند الثالث من قرار مجلس الامن رقم ٣٣٨ .

وكانت مصادر مختلفة قد ذكرت اسم مدينة جنيف مقرا لهذا المؤتمر وان ((الرعاية المناسبة للمؤتمر)) ، التي جاء ذكرها في قرار مجلس الامن ، ستتألف من الاتحاد السوفييتي والولايات المتحدة .

وتصر مصر وسوريا على ان تشترك جميع الدول العربية المعنية في هذا المؤتمر وان يشترك فيه ، في المقام الاول ، ممثلوا الشعب العربي الفلسطيني .

وتصر الدول العربية على ان يجري انعقاد المؤتمر جنبا الى جنب مع شروع اسرائيل في الانسحاب من المناطق التي احتلتها في حرب حزيران .

سيستمر اغلاق باب المندب

القاهرة — اعلنت وكالة انباء الشرق الاوسط (المصرية) ان باب المندب سيظل مغلقا في وجه السفن الاسرائيلية وكل سفينة تتوجه نحو اسرائيل بما في ذلك حاملات النفط الى اسرائيل .

وكان الرئيس المصري انور السادات قد اعلن ، في مؤتمره الصحفي اول امس ، انه تلقى رسالة من رئيس الوزارة البريطانية ادوارد هيث ، عن طريق الرفيق برجنيف ،

— البقية على ص ٦ ع ٦ —

ايدن يمتدح ((روح اسرائيل القتالية)) !

لندن — انطوني ايدن (اليوم لورد افون) احد ابطال العدوان الثلاثي على مصر سنة ١٩٥٦ وكان يشغل آنذاك منصب رئيس حكومة بريطانيا ، والمعروف انه في اعقاب الحرب اصيب بنوبة عصبية اضطرته الى الخلود الى الراحة فسكت دهرا ... واخيرا ، وبعد الحرب الاخيرة نطق ...

وكان ذلك في مقابلة في الاذاعة البريطانية ، حيث امتدح روح اسرائيل القتالية الجريئة في رد ((العدوان الاجرامي السوري المصري)) وابدى تاييده المطلق للمساعدة العسكرية التي تقدمها الولايات المتحدة لاسرائيل ، وكال الانتقاد الشديد على حكومة بريطانيا لانها فرضت الحظر على ارسال الاسلحة الى اسرائيل .

وتصف دافار — وهي التي اوردت الخبر — ان كلمات اللورد كانت قوية ومعبرة ، لا سيما وهو يقول انه من الممنوع ان يسمح للعلاقات بين بريطانيا ودول اوروبا الاخرى والولايات المتحدة ان تسوء .. لان التحالف بين اوروبا والولايات المتحدة مهم لاجل مستقبل اوروبا . و ((شجب)) اللورد الحياد الذي التزمته اوروبا في الصراع في الشرق الاوسط .

سلاح امريكي ببلاش ..

واشنطن — قال مراسل معاريب في واشنطن (٣١-١٠) ان السيدة غولده مئير ستطلب من الرئيس نيكسون ، حين تقابله هذا الاسبوع ، ان تتعهد الولايات المتحدة بان تزود اسرائيل بكل ما تحتاجه من اسلحة امريكية ، في المستقبل ايضا ، بدون مقابل ..

كيف «يزينون» الحرب على شاشة التلفزيون ؟

بقلم : فيليتسيا لانجـــر

لقد كان ذلك في احد الايـــــام الدافئة الجميلة . السماء زرقـــاء صافية . وعدسة التلفزيون تحـــط على وجوه جنـــود جيش الدفـــاع الاسرائيلي . كان ذلك في احد ايـام تشرين الاول ١٩٧٣ .

وتظهر على الشاشة دبابة يقف في ظلها عدد من الجنود . شعورهـــم تنسدل بغير ترتيب على وجوههم وقد برز الشعر في ذقونهم . عيونهـــم تعبة . وتسمع في الافق انفجـارات وعلى بعد ما تظهر بوضوح عواميد من الدخان . ويطلب من احد الجنــود الاجابة عن الحرب التي دارت هنا ، فيجيب وهو يحاول ان يجهد نفســه على الابتسامة : « كل شيء على مـا يرام . ولكن ، وكما هو مفهوم ، لا يوجد ، دائما ، رضى من العدل حـين لا يرى المرء اصابات عن كثب . ولكني عندمـــا انظر الى دبابتهـــم وهي تشتعل ، فان قلبي يبتهج » . قلبـــه هو يبتهج ، اما قلوبنا ، نحن ، قلوب المشاهدين الذين وصلت الحـــرب الى بيوتهم مصورة وناطقة فانهـــا تنقبض . ان قلوبنا تتقبض الما عـلى الذين ترعرعوا ليقتلوا وتنقبض غضبا على الذين يهمهم ، تماما ، اذاعـــة وتصوير مثل هذه الاشياء .

ومرة اخرى فان اليد التي توجـــه العدسة ترينا تدفق القـــوات الى داخل الاراضي السوريةعلىشكل اصبع وحسب التوضيح فان « هـــــذه الاصبع هي اصبع جيش الدفـــاع الاسرائيلي التي توجه التهمة نحــو دمشق ! » . هذا ما يعلنه المذيع ، لكي يعلمك بان ذراع جيشنا الطويلة تستطيع الوصـــول الى كل مكان ، بحسب الغرض . وبان الذي يفكـــر او يحاول تحرير ارضه ستتـــم معاقبته .

ونرى الان قرية سورية مهجورة . ربما يفكر احد المتفرجين بقلق محدثا نفســه : هل يتكرر المشهد ذاته المشهد الذي ابتدأ سنة ١٩٤٨ وتكرر سنـــة ١٩٦٧ ويتكرر ثانية الان في تشرين الاول ١٩٧٣ ؟

انه لمريع حقا منظر الطوابير التي تخلف وراءها ارضا محترقة . ولكن القرية ليست مهجورة تماما . ويلتقي المراسل بفلاح عجوز ظهرت على وجهه امارات الخوف . فهو الوحيد الذي بقي في القرية . « نعم لقد كان هنـا كثير من الناس ، ولكنهم هربـوا . اما انا فلم تكن لدي قوة لاهرب » . « هل دمشق بعيدة من هنا ؟» سالـه المراسل باهتمام . سؤال غريـب ، لانهم بشرونا منذ وقت طويل بانهـــا اصبحت في مرمى مدافعنا . هذا هو المصطلح الوحيد للجبار بين الشعوب والدول الذي يعترف به عسكريونا .. وينظر الفلاح الى وجه السائـــــل ويجيب : « والله بعيدة ، نعـــم سيدي ، بعيدة ! »

وهنا يمتلىء مذيع التلفزيون رحمة على سكان القرية المساكين ويخلـص الى النتائج : « انهم هم المذنبون ، السوريون ، فمن طلب منهم ان ياتوا الى جهنم ، الى هنا !؟ » ان هـــذا يسمع كما لو كان في مشهد منـــاف للعقل . ولكن هنالك شك في ان يتمكن المشاهد من التفكير قليلا في السوريين الانذال هؤلاء الذين يجلبون الكوارث على ابناء شعبهم ، حيث انهم يصرون على البقاء في وطنهم . ومرة ثانيـــة نرى جنود جيش الدفاع الاسرائيلي، ولكن هذه المرة على شكل طيارين . وبالاحرى اننا نرى المذيع وظهـــور الطيارين وخوذاتهم . بسبب الامـن يجب الا تكشف آلة التصويـــر التلفزيونية عن وجوههم . ومن خلال احدى الخوذ يجلجل صوت واثق : «نحن نشعر بشكل ممتاز.ولا نحتاج الى الراحة . اصاباتنا حسنة ودقيقة» . « وكيف الحال بالنسبة لصواريـــخ العدو ؟ » يسأل المذيع باهتمـــام ، وكما يظهر فانه قرأ في صحف البلاد وفي صحف العالم حول الصواريـــخ الخطرة والفعالة ، التي تسقـــط الطائرات . الطيار : « نحن لا نعيرها انتباها الان . فقد تعلمنا كيف نتدبر امورنا معها » .

وتلتقط بالجملة صور الجنرالات على مختلف درجاتهم وانتماءاتهـــم العسكري : في البحر ، في البر وفي الجو .

هناك حاجة للتصور مع الجنـــود وذلك حتى يتمكن مذيع التلفزيون من ان يطلق على الصورة اسم « صورة عائلية » . وكما هو مفهوم ، فانه لا يجب تفويت اية فرصة لالتقـــاط الصور في الضفة الغربية لقنـــاة السويس ، كجزء من الدعايـــــة الانتخابية ...

يظهر ، ثانية ، ميدان المعركـة . المتفجرات تتفجـــــر في كل مكان . ويخاف المشاهد . فانه ليس مجـرد مشاهد ، انما ابن ، اخ ، ام ، او ابنة للمجندين . ولكن المراسل لا يترك له ان يحس بويلات الحرب . فهذا لن يحدث ! ويظهر على الشاشة جندي يغطيه الغبار وعلى شفتيـــه ابتسامة عريضة ، ويجيب المراسـل بقوله : « ها انت تـــرى كيف ان ضرباتنا تصيب الهدف بدقة . انظر كيف تشب الحرائق بهم ؟ كل اصابة تشبه القبلة على الجبين ! » ..

ويتحرك المراسلون برفقة الجنود . ويعلن احد المراسلين الموجوديـــن في الضفة الغربية لقنـــاة السويس : « نحن في افريقيا ! » لقد اعلن ذلك بفرح شديد ، كما لو ان ذلك هـــو الشيء الوحيد الذي ينقص شعـــب اسرائيل الذي يتبين ، بالضبـــط في هذه الايام ، بانه لم تعد تقريبا ايـــة دولة في افريقيا على استعداد لاقامـــة علاقات دبلوماسية مع اسرائيل . وبعد هذا الاعلان جاء دور المنـــــاظر المصورة : اشجار النخيل ، وقنوات المياه . « منظر ريفي » يقول المراسل بانفعال . وتظهر في الافق قـــــرى مهجورة . ضجيج الدبابات وهـــي تسحق طرقات القرية . ان للدبابـــة وللمدفع الحرية في ان يتحركا الـــى كل مكان . وتهرب بعض البقـــرات مذعورات . أما بالنسبة للمراســـل فان كل شيء يظهر وكانه طبيعي ، كاقوال ذلك الجندي المجهول الـذي ظهر على شاشة التلفزيون وهو على ظهر سفينة حربية ، عندما سئـــل حول امجاده الليلية ، واجـــاب : « البحر المتوسط كله ملكي وانا اعمل فيه كل شيء اريده » . يا لحـــزن قلوب الكثيرين ، ممن يجلسون عـلى كراس وثيرة داخل بيوتهم . كيـــف وصلنا الى هذه الصدمة ؟ انهـــم ليفكرون في مربية الاطفـــــال ، في العلم ، في القرية الاولى وفي جـــو البيت . وكان كل شيء جهز لتاهيل الطفل ليذهب الى ساحة القتـــل ، للكراهية وحتى يصبح في نهاية الامر هدفا للرصاص ولحقد المضطهديـــن والساقطين . ولكن هؤلاء المضطهديـن سيثورون على مضطهديهم ان عاجـلا او آجلا .

ثم تصوب آلة التصوير (الكاميرا) نحو الجبهة الشمالية . فهي الان على قمة جبل الشيخ . ذلك الجبـــل ، الذي جاء في الانباء ان معارك داميـــة جرت عليه قبل ١٠ ساعات . ويرون لك في الصورة الحاخام غورن وبيديه التوراة والجنود من حوله يرقصون . وآثار المعركة المروعة ظاهرة للبيان ، الا ان الحاخام لا يتحدث عن ذلــك ، والجنـــــود لا يتكلمون عن ذلك ، والمراسل ايضا لا يتحدث عنها . على ان ذلك غير كاف . فمن الضـــرودي زيارة مواقع اخرى على قمة الجبل . وأحد المراسلين الصحفيين الديانيين يصل الى هنالك بواسطـــة طائـــرة هيلوكبتر . وها انت تشاهد الطائرة وهي محلقة ، وتسمع المراسل يقول ، ان من رأيه « يجب احضار سياح الى هنا ، لانه مكان غير عادي » بجمالــه وسفوحه المغطاة بالثلج . حقا انـــه لمنظر بديع وممتع . وتهبط الطائرة. ولا شك في ان المشاهدين أشفقوا على الجنود الموجودين هنالك في ذلك المكان المعزول . وتهب ريح باردة . وهـــذا تبين من مظهر الجنود الذين كانـــوا يرتجفون ومن مظهر ذقونهم الملتحيـــة بالشعر . ليتنا نسمع هنا كلمـــــة انسانية ، كنا نتمناها ، من انســـان سئمت نفسه الحـــرب . اذا أردت الكتابة فهناك توجيهات حول من تقابل وتتحدث معه . لان الحرب عـــلى الشاشة الصغيرة يجب أن تبـــدو بمظهر جميل . ويعلن الضابط مـــن مكبر الصوت :

« انا هنا مسرور جدا جدا ، هذا مكان لا يستطيع ان يصله العدو بأي شكل من الاشكال .(وكم يذكرنـــا هذا الكلام بما قيل عن خط بار ليف – فعلى الاقل ، بالتأكيد ، خطر هذا الكلام في بال بعض المشاهدين).

ويقول الضابط الثاني : « انـــي لفخور جدا بانني اليهـــودي الاول الذي تطأ قدماه هذا المكان » ..

وهل حقا هكذا هي الحرب ؟ وهل وهاد جبل الشيخ المرصعة بدمـــــاء جنود الجيشين ، وصرخـات الجرحى وصمت القتلى لا تطلب لنفسهـــــا الاحترام ، بالسكـــوت على الاقل ، حتى من المتشوق للمعركة ؟! اسالوا الجنود الجرحى الذين شاهدوا موت زملائهم ، ولسوف تـــرون كيف ان الموت يطل من عيونهم . فبالنسبـــة لهم ، الحرب ليست «مسرة للقلب» ولا هي « قبلة على الجبين » وهـــم يكرهونها بشكل مقيت ، وعليه فهم يستحقون التحية . اسألوا امهـــات ونساء اولئك الذين فقدوا وعيهم ولا يزالون فاقدي وعيهم وتصدر الاوامر: « نار » ! واسالوا الطفلـــة التي لا تريد ابا مات ، بطلا ، انما تريـــد فقط ابا . واسالوا الارامل والامهات الثكالى ، اللواتي لا يمكن ان يفرحهن بانه ، في الطرف الثاني ، قتـــل اكثر . مع هؤلاء لا يجرون مقابـــلات بواسطة اجهزة الاعلام ولن ترى هذه المشاهد على شاشة التلفزيون وانـــت جالس على الكنبة ، حتى لا تثيـــر أسئلة ، وحتى لا تصرخ محتجا ولا تطالب الحكام بثمن هذه المذبحـــة التي كان من الممكن تلافيها . ولكنهم بدم بارد لم يمنعوا حدوثها .

هكذا اذن فالتلفزيون في خدمـــة الحرب . ولذا فان اغاني الســـلام الجميلة التي تبث احيانا لا تثير الا الاسى .

ويروي الكثيرون من الامريكيين ، بأن برامج التلفزيون الامريكي ، التي مكنت الشعب الامريكي في بيوته مـــن مشاهدة اهوال حرب الفيتنـــام ، قامت بدور هام ببلورة حركـــــة الاحتجاج على تلك الحرب .

حقا ان كل شيء متعلق بزاويـــة التصوير ، وهو ذو مغزيين . ذلك ان الحرب فظيعة في كل مكان ، وفقط الاوساط الحاكمة البعيدة جدا عـــن الرغبة في السلام والتي ترتعد خوفـا من الحقيقة ، فتعمل على تجميلها .



معركـة دبابـــات ضارية فـــوق هضبـة الجـولان السوريـــــة المحتلـــــة ..

الرئيس السوري ، حافظ الاسد ، في خطابه الهام الى الامة :

الاتحاد السوفييتي ملتزم ومتجاوب تمامـــا في موقفـــه مـــع الامة العربيـــــــة .. قبلنا القرار لاننا فهمنا انه يعني انسحـــاب اسرائيل الكامل من المناطق المحتلة وعـــدم المس بحقـوق شعـــب فلسطـــــين

دمشق ، الوكالات – القى الرئيس السوري ، حافـــظ الاسد ، هنا مساء يوم الاثنين الماضي ، كلمة سياسية هامــة تحدث فيها عن قرار سوريا بقبول دعوة مجلس الامن الى وقف القتال وعن تصـــورات سوريا عن المعركة وابعادها في الوقت الراهن والمستقبـــل وتجاوب الاتحاد الســـوفييتي التام مع مواقف الامة العربية في معركتها المصيرية .

وفي كلمته ، تلك ، اعلن الاسد ان سوريا فوجئت بقرار مجلس الامـــن رقم ٣٣٨ . وانها وافقت على القرار بعد ان أكد له الرئيس المصـــري ، انور السادات ، انه تلقى من القـادة السوفييت ضمانات أكيدة بان يتـــم انسحاب اسرائيل انسحابا كاملا مـن جميع الاراضي العربية المحتلة .

وأكد الاسد انه اجرى اتصـــالات واسعة مع ملوك ورؤساء الـــدول العربية والاتحاد السوفييتي لبحـث الموضوع قبل قرار سوريا بقبـــول وقف اطلاق النار .

الاتحـــاد الســـوفييتي ملتزم ومتجاوب معنا

وأبرز الرئيس السوري موقـــف الاتحاد السوفييتي الحاسم والمناصر لقضية الامة العربية . وأكـــد ان موقفه ملتزم ومتجاوب تماما مع كفاح الامة العربية . وأشار في هذا الصدد الى حقيقة هي ان الاتحاد السوفييتي أكد ، باصرار ، عند اعداد مشـروع قرار مجلس الامن رقم ٣٣٨ ، عـلى انسحاب اسرائيل الشامل مـــــن الاراضي العربية المحتلـة واسترداد حقوق شعب فلسطين .

وقال الاسد لقد قبلنا القـــرار لاننا فهمنا انه يعني انسحـــــاب اسرائيل التام من جميع الاراضــــي المحتلة وبعدم المس بحقوق شـــعب فلسطين الذي سيكون وحده صاحب الرأي الاول والاخير وصاحب القـرار النهائي عند بحث قضيته .

لقد حررنا انفسنا من الخوف والتردد واللامبالاة

ثم انتقل الى الحديث عن المعركـة العسكرية والسياسية فقال : « اننا لم نحرر الارض بعد بل ما زال قسم منها في منطقة الخرق بيد العدو لان وقف القتال جاء مفاجئا لنا ومغايرا لتصورنا عن سير المعركة اذ كنا نتصور معركة طويلة الامد ، وفي مثل هـــذا التصور يتم تحركنا في اتجاهـــات مختلفة وبكثير من المرونة ، بما يخدم القضية النهائية .

« وفي مثل هذا التصور قد يكـون ايضا من غير الضار او قد يكون مـــن المفيد ان يتواجد هذا العدو هنـا او هناك في منطقة قريبة او بعيدة لفترة من الزمن قد تطول او تقصر » .

واضاف الاسد : « لم نحـــرر الارض ولكن حررنا ما هو الاســـاس وما لا بد من تحريره . أولا ، حررنا ارادتنا من كل قيد . وحررنا ارادتنا في القتال ونفوسنا من الخوف والتردد واللامبالاة ، ومن عقدة الذنـــب والقصور ، طالما اننا في السابـق ، ومنذ قيام اسرائيل ، لم نحارب كمـا يجب ان نحارب وحررنا صورتنـــا الحقيقية من كل زيف وتشويه » .

وقال الرئيس السوري انه « على الرغم من ان قرار مجلس الامن جـاء مخالفا لتصوراتنا فان ذلك ينبغي الا يحجب عن ابصارنا حقيقـــة هي ان هذا القرار جاء نتيجة لصمودنا » .

مرحلة جديـدة من النضـــال

وبعد ان شكر الاسد القـــوات السورية والعربية المسلحـة ، التي حاربت ببسالة متناهية ومجد ذكرى الجنود الشهداء الذين سقطوا فداء وطنهم وأمتهم ، وحيا الجنـــود المصريين البواسل على شجاعتهـــم وجرأتهـــم قال : « اننا نبدأ الان مرحلة جديدة من النضال يجـب ان نبدأ بعزم وثقة بالنفس . وكمـا ان التردد لا مكان له في المعارك العسكرية فانه غير جائز في المعارك السياسيـة ولا يمكن بأي شكل او تحليل فصـل معركتنا السياسية عن معركتنـــا العسكرية لان الاولى جاءت وليـــدة الثانية » .

وأكد الاسد : « اننـا قـــادرون بصمودنا والثقة بالنفس والتماســـك القوي بالجبهة الداخلية وبالتلاحـــم المتين مع امتنا العربية ان نحقـــق النجاح في معركتنا السياسيـــة . ونجاحنا في هذا يكون اما ببلـــوغ الاهداف التي قاتلنا في سبيلها واما بان نقول لا .. اذا واجهنا تلاعبـا او مراوغة او تهربا من تطبيق قـــرار مجلس الامن حسبما فهمناه . واذا لم يؤد نضالنا خلال هذه المدة الى تحقيق تطلعاتنا ، وهو امر نحســب حسابه ولا نستبعد حدوثه عدنا الى الصراع المسلح ، لنستأنف القتـــال بكل قوتنا لكي نحقق هدفنا » .

ودعا الاسد في ختام خطابـــه الى الوحدة الوطنية وتماسك الجبهـــة الداخلية لمواجهة المرحلة القادمة .

يستمر انعقاد مؤتمر قوى السلام العالمي في موسكو

★ بريجنيف : مشاعر تضامن عميقة تربط ما بين شعوب العالم في نضالها من اجل السلام

★ خالد محيي الدين : نضال الشعوب العربية ضد العدوان جزء من نضال شعوب العـــالم ضد الامبريالية وفي سبيل التقـــــدم . ★ المندوب الفلسطيني : نضالنا من اجـــل السلام العـــادل .

موسكو – من مراسلتنا الخاصة ايتل كلنجر –

ينعقد في هذه الايام في موسكو ، عاصمة الاتحـــــاد السوفييتي ، المؤتمر العالمي الكبير لقوى السلام الذي يشترك فيه اكثر من ثلاثة آلاف مندوب من جميع انحاء العالم .. وبحق ، يعتبر هذا اللقاء الكبير واحـــد من اكبر اللقاءات السلمية من نوعه وتظاهرة سياسية جبارة لقوى السلام والتقدم . وقد وصفه روميش شاندرا ، رئيس المـؤتمر التحضيري ، بانه الاجتماع الشامل الاول لشعوب العالم .

والقى السكرتير العـــام للحزب الشيوعي في الاتحـــاد السوفييتي ، ليونيد بريجنيف ، الذي حضر هذا المؤتمر التاريخي ، خطابا قال فيه : « في عصرنا الذري هذا نلاحظ مشاعر التضامن العميقة جدا القائمة بين الشعوب في النضال من اجل السلام ونلمس فيها حساسية اكثر حدة من ذي قبل فيما يتعـــلق بمسؤوليتها المشتركة عن مصير العالم . وهـــذه المشاعر تشكل دافعا كبيرا في نضـــال قوى السلام العالمية في سبيل تحقيق السلام » .

واكـــد روميش شاندرا على ان المسؤولية المشتركة تجاه مصير العالم اصبحت اعظم من ذي قبل وانه توجد امكانية لمنع خطر الحرب ، وخاصة في هذا الوقت من تخفيف حدة التوتر الدولي ، والذي فيه يتظاهر ملايين البشر برغبتهم القوية في تحقيـــق السلام .

وقد عقـــد المؤتمر تحت الشعار الخالد : النضال من اجل السلام والاستقلال الوطني والامن والعـــدل والتقدم الاجتماعي . هـــذا واختتم مؤتمر السلام جلساته الشاملة وانتقل الى مواصلة العمل في لجانه ال ١٤ .

تضامنا مع شعب تشيلي

وكرس المؤتمر في ٢٦–١٠ جلسته الرئيسية للتضامن مع شعب تشيلي، حيث ظهرت في هذه الجلسة ارملـــة الرئيس الراحـــــل ايندي ، التي تحدثت بكلمات مؤثرة عن نضـــــال شعب تشيلي ضـــد الدكتاتوريـــة العسكرية وعن حادث القتل المأساوي لزوجها . واعادت الى الاذهان انـــه بتاريخ ٤–١١–١٩٧٠ دخـل الشعب التشيلي سوية مع سلفادور ايندي ، للمرة الاولى في تاريخ تشيلي ، قصر « ليه مونطه » ، وناشدت الحضور اعتبار هذا التاريخ ليكون يوما عالميا في ذكرى هذا الحادث واحتجاجا على مجرمي الطغمة العسكرية .

حول الوضع في الشرق الاوسط

وتحدث اربعة مندوبين، في الجلسة الرئيسية التي عقدهـــا المؤتمر في ٢٧–١٠ ، حول الوضع في الشرق الاوسط ، كان أولهم مندوب مصر ، خالد محيي الدين ، الذي أكد على ان العدوان الاسرائيلي يهدد السلام ويعتبر تحد للرأي العـــام العـالمي والامم المتحدة ، واعاد الى الاذهان ان مصر وافقت على قرار مجلس الامن الصادر في ٢٢–١٠–٧٣ والذي يطالب بوقف النار وبالتنفيذ الفوري لقرار مجلس الامن رقم ٢٤٢ ، هذا القرار الذي يجد تأييداً له لدى الرأي العام العالمي .

واضاف خـــالد محيي الدين ان الطبيعة الامبريالية للعدوان الاسرائيلي لم تتغير . فبعد ساعات معدودات على البيان المخادع الذي اصدرته حكومة اسرائيل ووافقت فيه على قرار مجلس الامن ، جاء الهجــــوم الاسرائيلي العسكري الجديد بقصد احتلال اكثر ما يمكن من الاراضي العربية .

واعلن في سياق كلمته : « نحن نعلم ان نضالنا ضد العدوان هو جزء لا يتجزأ من النضال الذي تخوضه الشعوب في الهند الصينية والتشيلي وآسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية ، وهو نضال جميع قـــوى السلام والتقدم » .

وقدر تقديرا كبيرا المساعدة المتعددة الجوانب التي يقدمها الاتحـــاد السوفييتي والاقطار الاشتراكيـــة الاخرى الى الدول العربية ، وشكر سكرتير الحزب الشيوعي في الاتحـاد السوفييتي ل. بريجنيف اجزل الشكر على خطابه التاريخي ، الذي اوضح فيه الوضع في الشرق الاوسط بروح التفهم العميق والمسؤولية الدوليـة عن مصير السلام .

وتكلم رئيس الوفـــد السوري ، موريس صليبي ، فابرز ان الانذار السوفييتي الاخير الى حكومة اسرائيل كان عملية هامة ، هدفها اخماد بؤرة الحرب في المنطقة واحـــلال السلام العادل فيها . وقال ايضا انه كانت اهمية كبرى للنشاط السياسي بعد الحرب وللجهود المشتركة لقـــوى السلام ، وقوى الاشتراكية والتحرر القومي التي تبذل لاستتباب السلام في الشرق الاوسط .

وباسم منظمة تحرير فلسطين تكلم خالد الفاهوم رئيس المجلس القومي الفلسطيني ، ومما قاله ان الشعب الفلسطيني يناضل منذ خمسين سنة في سبيل تحرره القومي ولاجل السلام والحق في الشرق الاوســـط ، ولا يستتب السلام في الشرق الاوسط الا برجوع الشعب العربي الفلسطيني الى وطنه ، وان العقبة امـــام استتباب السلام في المنطقة هي سياسة اسرائيل التوسعية العدوانية . وأكد على انه ليس للحركة التي يمثلها ولا لشعبه أي شيء ضد الشعب اليهودي ، بل ضـــد السياسة الاسرائيلية الرسمية .

وشكر خالد الفاهوم للاتحـــاد السوفييتي تاييده الشعب العـــربي الفلسطيني ، كذلك شكر جميع قوى السلام في العالم .

وتكلم عضو الوفـــد الاسرائيلي الكاتب العبري المعروف مردخاي ابى شاؤول (نشرنا خطابه الهام في العدد الماضي) .

واشترك في لجنة الشرق الاوسط توفيق زياد وروت لوبتش ، وفي لجنة التحرر القومي ولجنة مكافحـــة الكولونيالية يهوشع ايرغه ، وفي لجنة الامن والتعاون في اوروبا الدكتـور وولف ايرليخ ، وفي لجنة السلام والامن في آسيا درور ايرغه . وقد استقبلت الوفود الاخرى اعضـــاء الوفد الاسرائيلي في مختلف اللجان استقبالا رائعا ، وحيتهم على مواقفهم الجريئة لاجل السلام . كما أجريت معهم مقابلات .

وكانت الشبيبة السوفييتية قـــد وجهت الى المؤتمر تحية حارة القاها فتى وفتاة وقدمت على أثرها باقات الزهور الى مندوبي المؤتمر .

بوديوني الماريشال الاسطورة

لينين : «لقد كان وحده يعادل كتائب خيالة كاملة»

يوم الاثنين الماضي (٢٩–١٠) نعى الحزب والجيش والحكومة في الاتحاد السوفييتي وفاة الماريشال المقدام والقـــائد الاســـطوري ، سيميـــون ميخائيلوفيتش بوديوني ، عن عمر يناهز التسعين .

ان اسم بوديوني ، ليس فقط بالنسبة لاي جيـل من اجيال الناس السوفييت بـل لاجيال عديدة في العالم ، هو تجسيد للمـــاضي البطولي والحاضر الذي لا ينسى .



بوديوني برفقـة احد الزعماء المونغوليـــين

من صميـــم الشعب

وبوديوني ، ماريشال الثـــورة ، الذي احبه الشعب وكرمه وأجلـه كثيرا نبـت من صميم الشعـب . فلقد ولد في عائلة فلاحة فقيرة . ويتحدث بوديوني عن نفسه فيقول : « ولدت في ٢٥ نيسان عـــام ١٨٨٣ بالقرب من القرية القوزاقية بلاتوفسكايا على نهر الدون . أما اجدادي فاصلهم من منطقة فورونيج . الا انهم عاشوا هنا . واشتغلت عاملا زراعيا في منطقة الدون الى ان دعيت لخدمة العلم . قضيت ٧٠ سنة في الخدمة العسكرية، ١٣ سنة منها في الحروب – الحرب الروسية اليابانية ، والعالمية الاولى، والاهلية ، ثم الوطنية العظمى – وقد حاربت في البداية من اجل « الايمان والقيصر والوطن » وقد انتزعوا مني

بوديوني الفـــارس

هذا الايمان بالتدريب الهمجي ، اما في رأسي فكان قيصر آخر « قيصري انا » ... وحاربت في سبيل الوطن».

لقد حارب بوديوني بجـــرأة وبسالة واستحق لشجاعته الشخصية وسام غيورغي – اربعة صلبان واربع ميداليات – . وكان الذين منحوا هذا الوسام في ذلك الوقت قلائل جدا .

لينين : بوديوني ألمع قائد للفرسان في العـــالم

ولكن موهبته اكتشفت في الحقيقة في الجيش الاحمر . فشنت خيالة بوديوني هجمات جريئة على مـؤخرة العدو . ولم يعرف اول جيش للخيالة اية هزائم . وقـد سمي بوديوني خارج الحدود ماريشال « نبي » الثورة الروسية . وقد وصفه لينين وصفا ساطعا اثناء حديثه مع كلارا تسيتكين في خريف عـــام ١٩٢٠ : « لعله يجب أن يسمى بوديوني الان المع قـــائد للفرسان في العالم . وانت تعرفين بالطبع انه شاب فلاح . وكان كجنود الجيش الثوري الفرنسي يحمل عصاه في حقيبته – في حقيبة

بقلم محرر « الاتحاد » –

سرجه في هذه الحالة – ولديه استراتيجية غريزية رائعـــة . انه مقدام لدرجة التهور ... ولدرجة الجرأة الطائشة وهو يشاطر فرسانه اقسى الحرمان واصعب المخاطر . وفرسانــه مستعدون في سبيله ان يقطعوا اوصالهم اربا اربا . وقد كـــان وحده يعادل كتائب خيالـــة كاملة ... » .

ويقول سيميون ميخائيلوفيتش :

– يحتل لينين في حياتي مكانـــة كبيرة . وانني اذكر الان اول لقـــاء لي مع ايليتش في المؤتمر التـــاسع للحزب . نقف ونتحادث . حتى انني لم اصدق : عبقري الثورة مـع ابن فلاح فقير ... نعم ، لينين وحده في الكوكب كله كان عظيما وبسيطا وعندما سافرت مـــع فوروشيلوف لحضور المؤتمر التاسع ارسل جنود الخيالة معنا عربة من الدقيـــــق والسكر للينين . ورفض ايليتش . وقال : « شكرا جزيلا ايها الرفيق بوديوني . بلغ شكري وتحيتي لجنود الخيالة . وقل لهم بان حزبنا وشعبنا يقـــدران عاليا بطولتهم ووفاءهم للسلطة السوفييتية اما فيما يتعلق بهديتك فاعذرني انني لا استطيع ان اقبلها لنفسي لا املك الحق ارجو منح الدقيق والسكر لدور الايتام . ان انتصاراتك في الجبهة هي افضل هدية بالنسبة لي » .

وقد اكد لينين في مرة اخرى اثناء حديثه معنا، مع الوفد العسكري، بان: « الثورة لا تساوي شيئا اذا عندما تستطيع ان تدافع عن نفسها وهـــا نحن نعهـــد اليكم بذلك ... » لقـــد دخل لينين قلبي الى مدى الحياة ومن المستحيل التعبير عن ذلك بالكلمات..

كيف اصبح بوديوني شيوعيـــاً ؟

سئل بوديوني مرة ، كيف اصبح شيوعيا ؟ فاجاب قائلا : كان هذا في الخامس من كانون الاول عام ١٩١٩ . لقد وصل الى قريـــــة القوزاق ميخايلوفكا ستالـــين وفوروشيلوف وشادينكو . وقد اشار ستالين اثناء حديثه معي « لا يليق بالقائد الا ان

– البقية على ص ٤ –



يطالع صحيفة

الحزب الشيوعي البريطـــاني يحيـــي مايـــر فلنــــــــر

تل أبيب – تلقى النائب الشيـــوعي ماير فلنر برقية من السكرتير العـــام للحزب الشيوعي البريطاني الرفيـــق جون غولان قال فيها :

« نحتج على العدوان السافـــل عليك . اقبلوا تحياتنا الحارة لمواقف حزبكم المبدأية في هذه الاوضـــاع القاسية » .

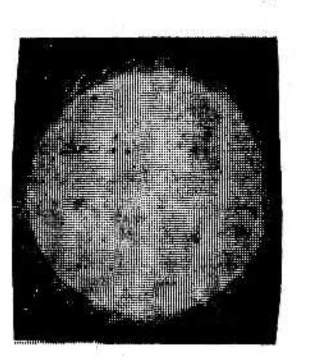


بقــــع الشمس

في الايام الماضية تعود الناس على التفكير بان الشمس هي اضبط جرم سماوي نير يمكنه البقاء .

قال العلماء : « لا توجـــــد في الشمس نواقص » .

وبعد ذلك .. أصيبوا بالخيبة . فقد سلط غاليليو تلسكوبه نحـــو الشمس (قبل ان يفعل ذلك سود عدسته بالدخان) فرأى فيها بقعـــا سوداء لم تكن ترى بالعين المجردة . وعندما اعلن اكتشافه لم يكن هـــو في البداية يصدقه .



وقيل ان غاليليو زار عالما آخـــر ممن يتشبثون بالآراء القديمـــــة ، وحدثه عن بقع الشمس .

هز العالم رأسه وأجاب بكبريـــاء الاستاذ المصطنعة :

« أيها الاخ ، لقد قرأت وقـــرأت الكتب القديمـــــة عـــدة مرات ، وأستطيع ان أؤكـــد لك انه لم يرد شيء فيها حول البقع التي تتحـــدث عنها . اذهب بسلام وتذكر ان هـــذه البقع موجودة فقط في عينيك ! » .

مهما يكن من امر ، أصبح كـــل شخص ، فيما بعد ، يعترف بـــان هناك بقعا في الشمس . ومنذ ذلـــك الوقت ، ومن اجل تبرير نواقـــص رجل مشهور ، الى حد ما ، يقـــول الناس : « لماذا ، حتى الشمس فيها بقع ؟! »

انا ، حتى الان ، لا نعـــــرف بالضبط ما هي هذه البقع : بعض العلماء يعتقدون انها دوامة غازيـــــة هائلة تتشكل على سطـــح الشمس ، ولكن أصلها لا يزال مجهولا .

ان درجة حرارة البقع منخفضـــة أكثر من درجة حرارة الفراغ المحيط بها ، ولهذا فهي تبدو مظلمة . يجب ان لا يعتقد ان بامكان المرء ان يحتمي من حرارة الشمس في هذه البقـــع . لقد قدر ان الحرارة في البقع هي ٤٨٠٠ درجة سنتفراد فوق الصفر ، اي انها ابرد فقـــــط بمقدار ١٢٠٠ درجة سنتفراد فوق الصفر من درجة حرارة الفراغ المحيط بها . ان البقع مظلمة بالتغاير فقط . فانت لـــو اشعلت عود ثقاب في غرفة مظلمـــة فسيتوهج نوره بشكل ساطـــع . ولكنك اذا امسكت بعود ثقـــاب مشتعل امام مصباح كهربائي متوهج ، فسيبدو لك لهيبه قاتما . ونفس الشيء ينطبق على بقع الشمس .

والبقع هي ذات حجم هائـــل ، وبعضها يبلغ طوله وعرضه الـــوف الكيلومترات . ولو القيت كـــرة صلدة ، بحجم الارض ، في احـــدى هذه البقع فانها ستختفي كما تختفي قطعة فلين عندما تلقى في مشعلة .

ان بعض بقـــع الشمس تختفي بسرعة بعد ظهورها ، بينما يستمر غيرها في الظهور عدة اسابيـــع وحتى عدة اشهر . وخلال رصد البقع التي تدوم طويلا حقق العلماء بعـــض الاكتشافات الهامـــة . فقد تبين ان الشمس – كما تنبأ جيوردانـــــو برونو – تدور حول محورها . وهذا يعني ان للشمس قطبين وخط استواء مهما يكن من امر ، يجب عدم الاعتقاد بان القطبين الشمسيين هما ابرد من خط الاستواء .

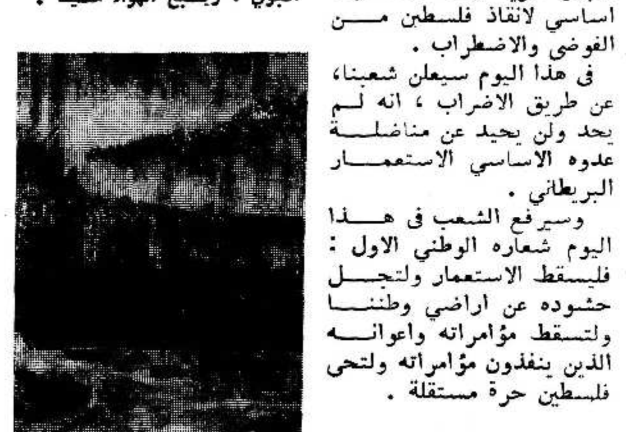
ان الشمس لا تدور حول محورهـــا بنفس الطريقة التي تدور فيهـــــا الارض . ان الشمس هي كرة غازية، وتدور اقسام متعددة منها بسرعـــات مختلفة . والدوران هو اسرع في خط الاستواء وابطأ باتجاه القطبيـــــن . وتقوم المنطقة الاستوائيـــة للشمس بدورة واحدة حول المحور الشمسي كل ٢٥ يوما ارضيا ، ولكن بالقرب من القطبين تستغرق الدورة ٣٠ يوما .

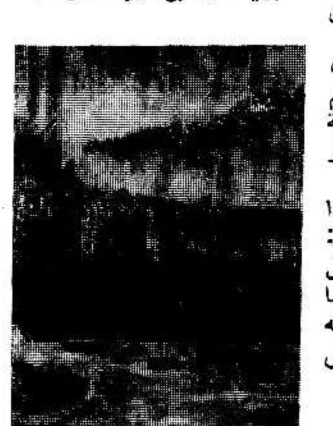
لقد اظهر رصد قديم لبقـــــع الشمس للفلكيين ، ان عدد هـــــذه البقع يتغير ، يزيد وينقـــص . واكتشف ايضا ان البقـــع دورية – دورة واحدة كل حوالي ١١ سنة .

سمعتم عن « الشفق القطبـــي الشمالي » بالطبع ، انكم لو كنتم تعيشون في الشمال لرأيتمـــــوه بأعينكم . لم يستطع العلماء لمـــدة طويلة تفسير طبيعة « الشفق القطبي الشمالي » .

كتب لومونوسوف : « ان « الشفق القطبي الشمالي » – هو اشبه تماما بالقوى الكهربائية التي تعمـــل في الهواء » .

وتبـــين ان « الشفق القطبـــي الشمالي » يتكرر اكثر ، ويتوهـــج بشكل أشد ، في السنوات التي توجد فيها معظم بقع الشمس . ان بقـــع الشمس تطلق جداول هائلة مـــن الجسيمات المشحونة بالكهربـــاء في الفضاء . وبعض هذه الجسيمات يصل الى الارض ويصطدم مع جسيمـــات الهواء في الطبقات العليا للغـــلاف الجوي ، ويصبح الهواء مضيئا .





وتنجم ايضا عن هذه الجـــداول الجبارة من الكهرباء ، القادمة مـــن الشمس ، عواصف مغناطيسية علـــى الارض . ولا تشبه العواصـــــف المغناطيسية العواصف العادية . ربما تكون السماء صافية تماما ، ولا توجد نسمة من الريح في الهواء ، ويمكن ان تكون الطيور تغرد بسرور .. ولكـــن ابرة البوصلة سوف تتارجح ، مـــن جانب الى جانب ، دون ان تكـــون قادرة على الوقوف في موضعها الخاص بحيث يكون احد طرفيها يشير الى الشمال والطرف الآخر الى الجنوب.

انك اذا ذهبت الى الغابة في يـــوم غائم ، وأخذت معك بوصلـــة حتى لا تضل الطريق ، فربما تسبب لـــك العاصفة المغناطيسية بعض الازعاج .

عندما تكون هنالك عواصـــــف مغناطيسية تتوقف موجة الراديـــو القصيرة عن العمل في كل انحـــاء العالم . وهذا ليس ازعاجا غـــير هام ، انه خطير جدا . فاول محطـــة اندفاع سوفييتية خاصة بالقطـــب الشمالي رقم ١ ، تتصل مع اليابسة فقط بواسطة موجة الراديـــــو القصيرة . ويحدث احيانا ان يتوقف الاتصال اللاسلكي مدة يومين او ثلاثة في كل مرة ، وهذا هو عيب المجموعة الكبيرة مع بقع الشمس التي تكون في تلك الايام تمر عبر ذلك الجانب مـــن القرص الشمسي المواجه للارض .

كذلك اكتشف ان بقع الشمـــس تؤثر على طقسنا الارضي . فكلمـــا كانت هنالك بقع أكثر من الشمس كلما كانت هنالك عواصف اكثر علـــى الارض . ويعتقد ان دورية السنوات الرطبة والجافة مرتبطة ايضا مـــع دورية بقع الشمس . ان هـــــذه مشكلة معقدة جدا ولم تدرس بشكل كامل حتى الان .

(في الحلقة القادمة : كســوف الشمس) .

الاتحاد قبل ٢٦ سنة

قبل ٢٦ سنة من هذا اليوم (٢ تشرين الثاني) صدر العدد السابع والعشرون من «الاتحاد» في سنتها الرابعة . و ٢ تشرين الثاني هو يوم ذكرى وعد بلفور . وعـــلى الصفحة الاولى من ذلك العدد نجد :

الذكـــرى المشؤومـــة

ما ان تأزف الساعة الواحدة من بعد ظهر هـــذا اليوم حتى يتوقف كل نشــــاط عربي في فلسطين مدة ساعتـــــين في اضراب عام اعلانا من الشعب عن سخطه على الاستعمــــار البريطاني وتاريخ انتدابـــه في فلسطين ، لمناسبـــة الذكـــرى المشؤومة لوعد بلفور ، ولا شك ان اضراب اليوم سيكون خـــير مذكر لهؤلاء الناس الذيـــــن يريدون تناسي الاستعمـــــار وسوءاته ، على ان شعبنـــا لا يزال على عهده من مقاومـــة الاستعمار ومن النضـــال في سبيل حرية وطنه كشـــرط اساسي لانقاذ فلسطين مـــن الفوضى والاضطراب .

في هذا اليوم سيعلن شعبنا ، عن طريق الاضراب ، انه لـــم يحد ولن يحيد عن مناضلـــة عدوه الاساسي الاستعمـــار البريطاني .

وسيرفع الشعب في هـــذا اليوم شعاره الوطني الاول : فليسقط الاستعمار ولتجـــل حشوده عن اراضي وطننـــا ولتسقط مؤامراته واعوانـــه الذين ينفذون مؤامراته ولتحى فلسطين حرة مستقلة .

وعلى الصفحة الثانية نجد الخبر التالي :

وفـــد العصبة يزور قرية عين غـــزال

حيفا – زار وفد عن عصبة التحرر الوطني بحيفا قرية عين غزال واصدقاء العصبة هناك ، وكان ذلك ثالث ايام عيـــد الاضحى المبارك . واجتمـــع الوفد مع بعض شباب القريـــة ورجالها وتحدث اليهم عـــن نضال عصبة التحرر الـــوطني ودورها في الحركة الوطنية ، كما تحدث سكان القرية عـــن مطالبهم الكثيرة وشكروا الجريدة « الاتحاد » اهتمامها بنشـــر معالجات حول القرية ومطالبها .

ومن جملة مطالب القريـــة الاسراع بمشروع الماء الـــذي بدىء به منذ مدة ولم ينتـــه بعد ، وعن حاجة البلـــدة الى تمهيد طرق القرية وتزويدهـــا بالغرس لتغـــــرس الاراضي خشية من انجراف تربتهـــا . هذا وسيقوم سكان القريـــة باعداد مذكرة للمراجـــــع المسؤولة يضمنونها جميـــع مطالبهم .

وعلى الصفحة الثالثة نجد الخبر التالي :

من اليد اليمنى الى اليد اليسرى

القاهرة – لمراسل الاتحـــاد الخاص – تحت هذا العنـــوان نشرت جريدة (صوت الامة) وهي الجريدة اليومية لحـــزب الوفد المصري ، اكبر الاحزاب المصرية على الاطلاق ، الخبـــر التالي ضمن اطار في صفحتها الاولى :

يافا – مكتب الانبـــــاء الفلسطيني – تسلمت بعـــض وحـــــدات الجيش الاردني المعسكرات في تل لتفنسكـــي ودمرة بجوار غزة وشمال تل ابيب ، وذلك بموجب التعليمات من القيادة البريطانية العامة .

كذلك نجد على الصفحة نفسها :

وشر البليـــة ما يضحـــك
هـــل (ميكي ماوس) شيـــوعي
هذا ما تبحثه الحكومة الامريكية ...

وصلت مهزلة (مكافحـــــة الشيوعية) في مدينة السينما بهوليوود في الولايات المتحـــدة الى ذروتها عندما استدعـــت لجنة التحقيق في « الاعمـــال المعادية لامريكا » المستر والت ديزني الفنان السينمائي وخالق الشخصيات (الكارتونيـــة) واهمها شخصيـــــة (ميكي ماوس) المعروفة ليشهـــد اذا كانت شخصية ميكي مـــاوس تخدم اغراض الشيوعية ... هذا ما نشرتـــه الزميلـــة (المصري) في عدد الاثنـــين الماضي لمراسلها الخـــاص في واشنطن ، الذي قال ان والت ديزني دافع دفاعا حارا عـــن ميكي ماوس وروناك ــد داك واثبت انهما لا يعتنقــــان المبادىء الشيوعية ...

كلمـــة الكاتب الاسرائيـــلي الكبير ، مردخـــاي أبي شاؤول ، في مـــؤتمر قـــوى السلام العـــالمي بموسكو :

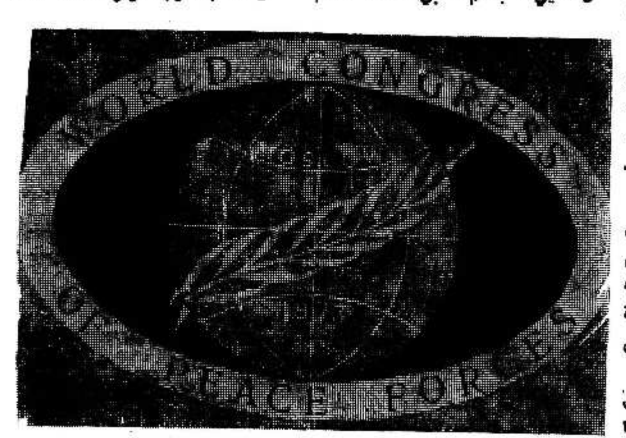
سينتصر نضـــالنـــا من اجـــل السلام العـــادل والثـــابت

وســـنذكر بالامتنـــان دائمـــا مساهمـــة الاتحاد السوفييتي الحـــاسمة في وقف ســـفك الدمـــاء

موسكو – لمراسلتنا الخاصة ، اينل كلنجر – بانتهاء خطاب ليونيد برجنيف التاريخي ، امام مؤتمر السلام العالمي في موسكو يوم الجمعة الماضي (٢٦–١٠) ، اعطيت الكلمة لعضـــو الوفد الاسرائيلي في المؤتمر الكاتب العبري الكبير مردخاي ابي شاؤول ، فالقى الكلمـــة التالية التي قوبلت بالتصفيق المتواصـــل وبالتأييـــد الاجماعي :

ايها الرفاق الاعزاء والاصدقـــاء الاعزاء !

اسمحوا لي ، في بداية كلمتي ، ان احيي ، باسم محبي الســـــلام



والدمقراطية في اسرائيل ، هذا المؤتمر العالمي لقوى السلام !

وشعوب منطقتنا ، التي تعيش منذ عشرات السنين في ظروف الحرب ، تواقة الى السلام وتتمنى ان تساعد قوى السلام في انحـــاء العالم على وضع حد للدمار والخراب ولسفـــك الدماء التي تعصف بمنطقتنا من حين لآخر ، وان تساعد على ازالة موقد التوتر الخطر الذي يهدد السلام في العالم كله .

منذ عشرين يوما تستمر المعـــارك المريرة والدامية في سيناء وفي مرتفعات الجولان ، عشرون يوما مضت عـــلى الامهات ، والنساء والاطفال القلقين على مصائر احبتهم ، عشرون يومـــا من التارجح بين الامل والياس ، عشرون يوما على انهر الدم وعـــلى دموع الاسرائيليين والعرب سويـــة الذين يصرخون متوجهين الى قـــلوب جميع الامم والى قلب مؤتمرنا هذا : اسرعوا ، ضعوا حدا لسفك الدماء !

ولكن ليس عشرون يوما ، بـــل خمسا وعشرين سنة يستمر هـــذا الوضع الخطر وينعـــدم السلام . وهذا الوضع هدد ، في كل لحظة ، باشتعال حرب بين اسرائيل وجاراتها العربيات .

وادعى حكام اسرائيل دائما ان على اسرائيل ان تحارب ، ما استطاعت ، من أجل أمنها . ولكن اليوم يزداد الناس في بلادنا الذين يفهمون ان هذه ادعاءات كاذبـــة وان لحكام اسرائيل مقاصد مختلفة تماما .

في اعقاب حرب حزيران سنة ١٩٦٧ رفضت حكومة اسرائيل بعناد جميع المبادرات لاقامة سلام عادل بـــين اسرائيل والبلدان العربيـــة وافشلت بصلف تنفيـــذ قرار مجلس الامن الصادر في ٢٢ تشرين الثاني ١٩٦٧ . وذلك في الوقت الذي وافقت فيـــه مصر ودول عربية أخرى عليه واعلنت عن استعدادها لاقامـــة سلام على أساس هذا القرار .

فمن خلال تضليل الرأي العـــام العالمي واعتمادها على الدعم المادي والسياسي من الولايات المتحـــدة ضمت حكومة اسرائيل ، عمليـــا ، المناطق العربية التي احتلت سنـــة ١٩٦٧ ، واقامت عليها مستوطنات اسرائيلية وصـــادرت اراضي وطردت السكان العرب من بيـــوتهم وقراهم واراضيهم ، وخرقت بهذا ، بصورة قاسية ، الحقوق القوميـــة للشعب العربي الفلسطيني وسيادة البلـــدان العربية المجاورة .

اما نحن ، محبي الســـــلام الاسرائيليين ، فقد عدنا وحذرنا من الخطر الكامن في هـــذه السياسة المغامرة والتي تقود حتما الى تجديد سفك الدماء .

وقلنا لشعبنا انه فقط السلام ، مع الجيران العـــــرب يعطي الامن لاسرائيل . وفي الحرب الراهنة بـــدأ أناس كثيرون في بلادنا يفهمون بأن هذه هي الحقيقة .

ان مسؤوليـــة الحرب ، التي على حكومة اسرائيل . وذلك لانها غير مستعدة لاقامة سلام ، وتنتهج سياسة توسع وضم ، وتخدم الامبرياليـــة الامريكيـــة التي تطمح الى استعبـــاد الشعوب العربية .

من فوق ضجيج المدافع وامـــام الشوفينية والعسكرية ندعو الشعب الاسرائيلي الى وضع حـــد لسفك الدماء والى انهاء الاحتلال ! لنناضل من اجل التنفيذ التام لقرار مجلس الامن رقم ٢٤٢ !

هذا هو السبيل الوحيد لاقـــامة سلام عـــادل ودائم يضمن الحقوق المشروعة لجميع الدول والشعوب في المنطقة ، ويضمنها حق دولة اسرائيل في القيام والسيادة والحقوق القومية للشعب العربي الفلسطيني – كمـــا أكد ليونيد برجنيف في خطابه .

ايها الاصدقاء الاعزاء ! بعد ايام سفك الدماء استقبل شعب اسرائيل بارتيـــــاح قرار مجلس الامن في ٢٢–١٠–٧٣ ، الذي جاء نتيجـــة النشاط السياسي المكثف الذي قام به الاتحاد السوفييتي والذي اثمر الاقتـــراح السوفييتي – الامريكي المشترك . ومثلنا ، اعتبر كثيرون في اسرائيل هذا القرار بداية مرحلـــة جديدة لسلام عادل ومقيم في منطقتنا.

انه لمن المؤسف ان حكومة اسرائيل التي اعلنت عن استعدادها لتحقيق قرار مجلس الامن بشأن وقف اطلاق النار ، واصلت فورا الحرب ، الامر الذي أدى الى سقوط ضحايا جديدة والى خطر شديد على سلام العالم .

اننا لشديدو القلق تجاه السياسة غير المسؤولة والمغامرة التي ينتهجها حكام اسرائيل ، الذين يستمرون في عرقلة المساعي الدولية لاقامة السلام في منطقتنا والذين ينتهجون سياسة حبلى بالاخطار الشديدة على شعب اسرائيل .

ومن موقع المسؤولية الوطنيـــة والاهتمام بمصير السلام نطـــالب حكومة اسرائيل بان تنفذ بدقة القرار بشأن وقف اطلاق النار وان تتقدم فورا نحو تنفيذ القرار رقم ٢٤٢ وبضمنه انسحاب القوات الاسرائيلية من جميع المناطق التي احتلت سنة ١٩٦٧ حتى تستطيع شعوب منطقتنا التمتع بثمار السلام المنشود .

ايها الاصدقاء الاعزاء ! ايهـــا المؤتمر العالمي لقـــوى السلام ! اسمحوا لي ان اعبر من على هـــذه المنصة عن تقـــدير واحترام محبي السلام في اسرائيل للاتحـــــاد السوفييتي على مبادرتـــه وعلى مساهمته الحاسمة لوقف سفك الدماء في منطقتنا ، وعلى نضاله المثـــابر من اجل سلام عادل ودائم . ونحن واثقون انه على الرغم من الصعوبات والعراقيل فان الشعوب تواقة الى السلام وسوف ينتصر نضالها ضـــد قوى العدوان والحرب .

((ملك اسرائيـــــل)) – مـــرة أخرى !!

نشرت هآرتس هـــذه الصورة في وسط صفحتها الاولى ، يوم الاحـــد (٢٨–١٠) ، وهي تظهر الجنرال اريك شارون مع جنوده في الضفـــة الغربية من قناة السويس . وكتبت هآرتس تحتهـــــا ، مبتهجة تصف السيارات العسكرية والباصات التي تتوجه قوافل عبر القناة الى الضفة الغربية « لتؤكد اسرائيلية المنطقـــة المصرية المحتلة » وانه ظهرت عـــلى السيارات شعارات مثل « اكسبرس تل ابيب – القاهرة » و « اريـــك شارون – ملك اسرائيل » ... وليس سرا ان الاوساط العسكرية المتطرفـــة تحاول الان ان « تمرجح » اريـــك شارون هذا الذي قام بالـــــدور الاساسي ، قبل الحرب ، في انشاء تكتل الجاحال وزمرتــــه اليميني المتطرف . ولكننا نسأل : ألم ترتفع ، أثناء العدوان الثلاثي على مصر عـــام ١٩٥٦ ، شعارات « دافيد بن غوريون – ملك اسرائيل » ؟ فهل هو « فال » ان تكون النتيجة نفس النتيجة ؟ !

(الاتحـــــاد)

تعزيـــــــة

تعازينا القلبية الحارة الى افراد عائلة « الحسنين » والى اولاد المرحوم « عبد الرحيم حسنين » بوفـــاة والدهم الفاضل .

الحزب والشبيبة – الطيبة

البدء بتعمير مدن القناة وسيناء

القاهرة – اصدر الرئيس المصري انور السادات ، مساء يوم الاحـــد الماضي ، قراره بتعيين المهنـــدس عثمان احمد عثمان وزيرا للتطويـــر والتعمير .

وجاء في القرار ان مهمة الوزيـــر الجديد هي البدء باعادة تعمير مـــدن القناة – القنطرة والاسماعيليـــة والسويس – وكذلك في سيناء .

تهنئات

تهانينا الحارة الى

* جمال فوراني وزوجتـــه بالمولود الجديد **خالد**

الحزب والشبيبة – حيفـــا

* الاخ سيمون وحنـــان شاما بالمولود البكر **جان**

خلية الشوفاني

الحزب الشيوعي – الناصرة

* الرفيق سعد بـــلال وزوجته بالمولودة البكر **رلى**

خلية الروم

الحزب الشيوعي – الناصرة

* الرفيق حنا نصر اللـــه وعروسه عابـــدة حوراني بمناسبة **الخطوبة**

الطلاب اعضاء الحزب ، خلية لايبزغ / هاله ، المانيا الدمقراطية

لـــولا المئـــات ، الـــذين لن يستيقظوا من النـــوم الابـــدي ، لاكتفينـــا بـــأن نقـــول لهـــؤلاء الحـــكام : صـــح النـــوم !

بقلـــم ((منـــدهش)) !

انشا يتسحـــاق طاؤب ، احد مستشاري وزير المالية ومن كبار اقتصاديي بنـــك اسرائيل ، مقالا في دافـــار (٢٥–١٠) اعترف بانه تحطمت جميع الاوهام التي انتشرت حول « الحدود الآمنة » والتي ضمت جميع المناطق المحتلة في حرب حزيران .

و « تذكر » – الان فقط – ان بـــن غوريون احسن صنعا حين وافـــق (بضغط الاتحاد السوفييتي وامريكا) على الانسحاب من جميع المناطق التي احتلها في اثناء العدوان الثلاثي عـــلى مصر عام ١٩٥٦ .

وقال : « وانني لا ازال اعتقـــد ان ساعة بن غوريون العظيمـــــة ، بصفته زعيم امة صغيرة ومحصـــورة ، كانت في تلك الليلة من ليالي خريف عام ١٩٥٦ ، التي قرر فيها الانسحاب من سيناء بضغط الدولتين العظميين » .

والان – وبابهظ ثمن – اعتـــرف يتسحاق طاؤب ان :

« أحسن سنوات دولة اسرائيل ، سنوات السلم والازدهار ، كانـــت في الفترة ما بين حرب سيناء (العدواني الثلاثي) وحرب الايام الستة . تلـــك كانت اطول فترة من الصعـــــود الاقتصادي والتصنيع الشجـــــاع والتصدير الواسع والشعور بالرخاء الاقتصادي » .

واضاف :

« ومقابل هذه الفترة فان الحدود الآمنة ، حدود ١٩٦٧ ، هذه الحدود التي يملأ المديح الذي اغدق عليهـــا مجلدا ضخما ، لم تستطع ان تصمـــد اكثر من ست سنين . وخلال هـــذه السنوات الست وقعت حـــــرب الاستنزاف ، الصعبة والمخضبـــة بالدم ، ووقع الارهاب العربي الواسع الذي حقق انتصارات سياسية » .

ان الواحد منا ، نحن الشيوعيين ، لا يستطيع ان يمسك لسانه عـــن الصراخ : ألم نقل لكم ؟ ألم نحذركم؟

وفي مكان آخر من المقال يتهكـــم يتسحاق طاؤب على مصير « مواقـــف بيغن وريمالت ، وبرنامج المـــراخ الشفهي او وثيقة غاليلي » . واعتبرها جميعا مواقف وبرامج انهارت ولم يعد لها مكان في عالم اسرائيـــل الان وان اصحابها لم يأخذوا في الحســـاب ميزان القوى الدولي والانفراج الدولي والعلاقات بين الاتحاد الســـوفييتي والولايات المتحدة ، الخ .

ودعا يتسحاق طاؤب – بعد كـــل الذي حدث – الى التخلي عـــن « الالفاظ المتحجرة وعن الغيبيـــة القومية » والاستعاضة عنها بالنظرة الواقعية .

كان بودنا ان نكتفي بان نقول لهؤلاء الحكام : صح النوم ! لولا ان الثمن الذي دفع من اجل هذا الاستيقـــاظ كان باهظا جدا ، ولم يكن ضروريـــا ابدا ، بما في ذلك مئات الابريـــاء ، اليهود والعرب ، الذين لن يستيقظوا من النوم الابدي ..

بوديوني الماريشال الاسطوري – بقيـــــة

يكون حزبيا » . وقلت له : « لقـــد تقدمت بطلبي في التاسع عشر من آذار ولم اتلق حتى الان جوابا » . ومساء في اجتماع المجلس العسكري الثوري قرروا اعتباري حزبيا منـــذ لحظة تقديم الطلب .

واضاف بوديوني : « لقد رباني الحزب وأنشاني . واسعدني الحظ في الحياة فاشتغلت مع مجموعة كاملة من رجال الحزب البارزين النوابغ . وكان بامكان المرء ان يتعلم الكثير من حياة اولئك الناس . ويجدر بالشباب ان يحذو حذوهم » .

اما اكثر ما يتذكره بوجه خاص من تلك المرحلة حين كان يقود جيش الفرسان ، فالناس . لقد كانـــوا



ابطالا خاضوا المعركة تلو المعركة . كانوا يصدون اربعة عشر هجوما . قضوا اياما بليـــــاليها على سروج الخيول وكانوا لا يتلقـــون في بعض الاحيان لا الخبز ولا الاحصنـــة . وكانوا يأخذون ما يحتاجون اليه من الجنرال دينيكين (احـــد الجنرالات البيض) . كـــان عنده كل شيء . وكانوا يعرفون ماذا يأخذون واذكر ان جيش الفرسان الابيض قد كسر بالقرب من مدينة جيتومير وهـــزم البولونيين البيض وقد ارسل عمـــال اورنبرغ ألف ملعقة خشبية كهدية لنا تعبيرا عن شكرهم . وكان يعد هـــذا هدية ثمينة في ذلك الوقت . تصوروا! منذ خمسين سنة فقط كانت الملعقة مشكلة . اما الان فقد غزا الانسان السوفييتي الفضاء .

ويحمل الماريشال في جسمه حتى الان رصاصة واحدة . وقد اكتشفت هذه الرصاصة لدى الفحص الطبي أثناء قبوله في فرقة خاصة في اكاديمية فرونزه العسكرية . وقال بوديوني للاطباء : « انني لا اعيقها وهي لا تعيقني كذلك . فلتبق في مكانها » . وبوديوني مشهور لا كقائـــد عسكري فحسب فقد شغل عـــدة سنوات منصب نائب وزير الزراعة في الاتحاد السوفييتي .

وكان بوديوني في سنوات الحـــرب الوطنية العظمى قـــائدا عـــاما لجيوش الجبهة الجنوبية الغربيـــة وجيش جبهة شمال القفقاس ، وقائـــدا لفرسان الجيش السوفييتي وعضـــوا في هيئة الاركان العليا . وقد رعى بوديوني في الساحة الحمراء العرض التاريخي العسكري في السابع من نوفمبر – تشرين الثاني عـــام ١٩٤١ عندما كـــان الفاشيون يستهدفون موسكو .

الضمير أثمن شيء في الانسان

وبوديوني كان يحب البساطة في كل شيء . وكان يمقت التحدث عن نفسه . ويكره هالة المجد التي يحاول البعض ان يلقيها على بعض القادة . فالمجد ، كما يقول بوديوني « يفسد الانسان ويجعله ضعيفا ويحرمه من القدرة على مراقبة نفسه . » وكان يستشهد بلينين دائما ، فهو لم يقـــل أبدا : « أنا فعلت كذا وكذا » .

اما أثمن شيء في الانسان فهـــو الضمير . هكذا كان يؤكد بوديوني دائما . ويمكن تربيـــة الضمير في الانسان عن طريق المثال البطولي ، ومنه ، اي من الضمير ، تنبع الحقيقة والشرف والنقد الذاتي والنظام .

ولقد صادق بوديوني ماياكوفسكي ، وغوركي ، والكسي تولستوي . وكان يعجب بفنهم كثيرا . فهو فن مبدئي وحماسي .

الاب الروحي

وخلال حياته المليئة بالعمل والكفاح اصبح سيميون ميخائيلوفيتش بوديوني الاب الروحي للعديد من القـــادة السوفييت . فقد تخرج العديد منهم من جيش الفرسان الاول ، الـــذي انشاه بوديوني ورعاه وكان قـــائده المحبوب .

ولقد تحدث وزير الدفاع السوفييتي الماريشال غريتشكو ، عما منحتـــه الخدمة في جيش الفرسان الاول : « الحب والاحترام لجيشنا الاحمـــر البطولي والرغبة في ان يكرس الانسان حياته للخدمة العسكرية في الجيش السوفييتي » .

وقبل ان يكف القلب الكبير ، قلب بوديوني الانسان الشيوعي الاسطورة ، عن النبض ، شغل مناصب رفيعـــة عديدة في السلطة والحزب والحيـــاة الاجتماعية في الاتحاد السوفييتي .

فقد كان عضوا في مجلس السوفييت الاعلى ومرشحا لعضوية اللجنـــة المركزية للحزب الشيوعي في الاتحـــاد السوفييتي ورئيسا للعـــديد من الهيئات الاجتماعية والشعبية .

بوفاة بوديوني فقد الاتحـــاد السوفييتي آخر قائد من قادة الجيش الاحمر الذين اشتركوا في ثـــورة اكتوبر العظمى ووهبوا كل حياتهم لانتصار قضية الاشتراكية والسلام في وطن الاشتراكية الاول – الاتحاد السوفييتي .

قصة سورية

الرجل الزنجي

زكريا تامر

— ١ —

شمسي هذا النهار قرص مستدير أصفر . يرقد في شرايين ضوئه شيء غامض ودي يضفي مسحة من الوداعة والطمأنينة على كل الاشياء التي يمسها .. واني لاتطلع فيما حولي بشيء من النهم ، فأبصر الابنية الغافية باستسلام تحت زرقة السماء التي يتبعثر عبر فضائها بضع غيوم رقيقة ، وارى عن بعد سيارة تنساب خفيفة هادئة متزنة ، واشجارا خضراء متفرقة .

وأسمع في تلك اللحظة صوت الرجل الزنجي يهتف :

— آه .. ما اجمل ان اكون حيا .

والرجل الزنجي صديقي الاوحد .. وهو يحبني بصدق ولا يفارقني لحظة .. انه قابع في داخلي .. انه طيب بريء كطفل ولد بعيدا عن المدن .. ولكنه يغدو في بعض الاحيان شريرا الى حد يبعث على الازدراء .. وانا اتحدث معه باستمرار .. نتناقش معا ونضحك ونبكي .. وقبل ايام كنت جالسا في غرفتي اتحدث معه حين دخلت امي بهدوء جعلني لا انتبه اليها فقالت لي ضاحكة :

— هل جننت ؟ انك تتحدث لوحدك .

ولم اجبها بكلمة فهي لن تفهمني لو حدثتها عن صديقي الجديد الذي اكتشفته في ايام وحدتي .

واتاني صوت الرجل الزنجي متسائلا :

— انت سعيد .. ما السبب ؟

— لقد رجع الخريف .. آه ما اسعدني لاني حي .

وطفقت امشي بخطوة متمهلة بينما تلتهم عيناي كل ما تصادفانه في ذلك الشارع الفرعي البعيد عن الصخب .. وكان يسير امامي شاب كتفه ملتصقة بكتف فتاة شعرها اسود طويل ينسدل على كتفيها بشكل ساحر ، وكانا يتحدثان بألفة .. وربما كان الشاب يقول للفتاة :

— سنتزوج في يوم قريب .

فتجيبه قائلة بحرارة :

— وسيكون لنا منزل صغير .

— وسنتشاجر احيانا .

— وستنتهي مشاجراتنا بقبلة .

— وسننجب اطفالا اذكياء جمالهم فاتن كجمال امهم .

وتملكني شوق لرؤية وجهيهما ، ووجدت نفسي احث خطواتي حتى اصبحت اتقدمهما ، ثم تطلعت اليهما وعلى شفتي ابتسامة كلها محبة وحنان .. وكان وجه الشاب وسيما لطيفا .. واما الفتاة فجمالها رقيق جذاب .

وانساب الي صوت الفتاة .. وكانت المسافة التي تفصلني عنهما قصيرة للغاية .. وكانت الفتاة تقول للشاب :

— هل لاحظت كيف يتطلع الينا هذا المعتوه .. ان منظره مضحك . ولطمتني ضحكتان انطلقتا نحوي كمديتين قاسيتين .. وفي الحال استحالت بهجتي الى جثة باردة متعفنة ، وراح الرجل الزنجي ينتحب انتحابا مفجعا وهو يردد :

— انت مضحك .. لنرجع الى غرفتنا .. انت مخلوق مضحك .. ثيابك عتيقة زرية .. وشعرك مشعث لم تقترب منه يد الحلاق منذ امد طويل .

فقلت له : انت مسكين يا صديقي .. وانا مسكين مثلك .. الحياة جميلة ولكن بعض المخلوقات تشوهها بقسوة .. فلنرجع الى غرفتنا .

— ٢ —

هبط الليل الى الشارع .. فتلألأت المصابيح الكهربائية في كل مكان محاولة ان تهزم عتمته .. وانا في هذه اللحظة شاب انيق ملتصق بمقعد حائر وسط صخب مقهى مزدحم .. فثيابي جميلة .. وياقة قميصي بيضاء صلبة تحنو على ربطة عنق ذات لون ينسجم بفتنة مع لون بذلتي .. وشعري مصفف بعناية .. ويحيط بي عدد من الاصدقاء الغارقين في الضحك والحديث .

— هنا مسرح بلا ستار .. مسرح ممثلوه جميعا من الهواة الذين يجيدون اداء ادوارهم الى حد يدعوك لان تعجب بهم رغم انهم مزيفون وتافهون ويستحقون الازدراء .

فسألته : هل تحب الناس ؟

— انا لا احب سوى النساء اللواتي استطيع مضاجعتهن .

— انت قذر .

فقال الرجل الزنجي : الانسان الكامل مزيج من القذارة والنبل . ثم لاذ بالصمت ، وعدت اراقب الاصدقاء الذين كانوا منهمكين في تمثيل مسرحية ليس لها مؤلف معين ، ويحلو لي ان اطلق عليها هذا الاسم : « احذية اسمها الرؤوس » .

واصغي الى الحوار المتبادل فيما بينهم :

« تعشيت لحما مشويا وقد حاول البائع خداعي فلم يتبجح لاني خبير في مثل هذه المسائل .. كم كلفك العشاء ؟ ليرة ونصف ؟ .. هذا كثير .. لماذا ؟ .. انا تعشيت عند صديقي فاصولياء ورز وكان الطبخ رديئا .. لقد اعلنت خطوبة صديقنا احمد .. من ؟ .. احمد الابله ؟ .. هات سيكارة .. اليوم اشتريت ورقة يانصيب ستربح الجائزة الاولى وسأنفق المبلغ على مشروع خيري هدفه القضاء على الفتيات العازبات .. سأتزوجهن كلهن ان استطعت .. لو كنت تملك قنبلة ذرية فماذا ستفعل بها ؟ .. سألقيها على بائع اللحم المشوي الذي حاول خداعي فلم ينجح لاني خبير في مثل هذه المسائل .. هل شاهدت الفيلم المعروض حاليا في سينما بلقيس .. لم اشاهده .. وانا ايضا لم اشاهده .. ظهري يؤلمني .. اذهب الى طبيب بيطري .. » وشعرت بأنه علي ايضا ان اذهب الى جهة ما .

وتلفعني الشارع بعد لحظة بين ذراعيه الصاخبتين بقسوة .

— ٣ —

كانت شفتاها القرمزيتان منفرجتين بشكل اثار الرجل الزنجي .. فصرخ :

— كفاك ثرثرة .. قبلها .

فهمست يجب ان امهد قليلا قبل الهجوم .

— قبلها قبلها قبلها

فأطعته .. وتحرك ذراعي ، وطوق خصر الفتاة ، واقترب فمي يبغي لقاء الشفتين اللتين بلون الدم ، فمال رأس الفتاة الى الخلف ، وقالت متمنعة بصوت متهدج :

— لا .. لا ..

— اذن انت لا تحبيني .

— انا احبك وسأظل احبك حتى النهاية .

— لماذا لا تتركينني اقبلك ؟

ولم تجب ، وظلت صامتة ، فأدركت انها مصممة على هزيمة الرجل الزنجي فتصنعت الاكتئاب ، وقلت :

— لقد تبدلت منذ ان خطبت الى ذلك الرجل الآخر .. انت لا تحبينني وانا لا الومك فأنا لست بالشاب الجميل الغني .

وابتعدت عنها ، وسقطت منهارا على مقعد طويل ، وجمعت كل براعتي في التمثيل ، وطليت وجهي بحزن .. ربما هو الذي جذبها الى الجلوس بجواري .. قالت :

— لماذا تسيء فهمي ؟ .. انا احبك .. ولكن اوه .. انا لا اعرف كيف اعبر عما اريد .

كان وجهها رائعا .. فثمة حمرة خفيفة تسري في الوجنتين .. وعيناها تحملان في اعماقهما نجمتين ترتجفان .. وشفتاها زنبقتان ارجوانيتان .

وعاد الرجل الزنجي الى الصراخ :

— قبلها قبلها قبلها .

وعاد فمي يحاول الدنو من الشفة متوجسا ، وسرعان ما التقى بها برقة ما لبثت ان تحولت الى وحشية وجوع وتمرغ .



الحريـة —

للرسام المصري كمال السجيني (نحاس مسكوب — ١٩٥٦)

وهمس الرجل الزنجي بصوت متحشرج :

— قبلها مرة ثانية .. مرة ثالثة .. قبلها قبلها .. انا سعيد فالمطر بدأ ينهمر فوق تراب الحقول العطشى .

وانحدرت شفاهي الى نهاية العنق .. ملتقى السحر واللیونة والدفء الخلاب .. بداية رحلة الى بحيرات ترتجف تحت اقدام شلال من الرعشات المتشنجة .

واستنشقت بشراهة العبير المتصاعد من اللحم الحار ، وفقد الرجل الزنجي نبرته الانسانية وهو يصرخ :

— نهداها التفاحتان الناضجتان .. اتوق الى رؤيتهما .. اتوق الى رؤية الجسد كله في عريه المذهل .

وعندما امتدت يداي ، وعرتا النهدين .. تلاشيت .. وبقي الرجل الزنجي وحده متوحشا ضائعا عبر سهول خاضعة لشمس صيف مجنون ، ولاغنية خشنة ، ولقمر من الشمع الطري .

— ٤ —

في صباح ما .. قلت للرجل الزنجي :

— انا نادم يا صديقي لاني حملت قبري في وقت جد مبكر .. ان لكل واحد من الاحياء عملا معينا وهدفا صغيرا وخيطا من البهجة البيضاء .

فقال : لا تندم .. يجب ان تبغض الندم .. انه السل في الدم .

فقلت متسائلا : الم تسأم من هذه الحياة العقيمة التي تعيشها . ما رايك .. هل نرجع الى العمل ؟

فأجاب بعد تفكير قليل :

سنرجع .

وهكذا امتدت يدي لتفتح بابا قديما هجرته منذ زمن مديد .

— ٥ —

عقربا ساعة المعمل يزحفان بكسل .. فمتى ستزعق الصفارة معلنة انتهاء العمل فأنا تعب الى حد عجيب ، والرجل الزنجي يكاد يختنق .. وارفع يدي ، وأمسح بظهرها العرق المتصبب من وجهي بينما يتجمع ضجيج الآلات المختلفة ، ويتحد في انشودة واحدة ضارية .. تقذفني الى قلب دوامة مجنونة .. تفتتني .. تمزقني .. ثم تعيد خلقي مرة ثانية بشكل جديد .. شيئا مخبولا يتضاءل باستمرار وسط غابة الحديد المزمجر .

وهمس الرجل الزنجي :

— سأختنق .. يجب ان نبتعد عن هذا المعمل .. يجب ان نهرب قبل فوات الاوان .

— الى اين نهرب ؟

ولم يجب الرجل الزنجي ، وعدت أسأله :

— الى اين نهرب ؟ .. ليس هناك اي مكان نقصده .. فالشوارع كلها مسدودة .

وتململ الرجل الزنجي .. وقبل ان يتكلم .. هبط على اذني صياح واحد من وكلاء صاحب المعمل :

— ما بالك متوقفا عن العمل ؟ .. اشتغل اشتغل .

وزمجر الرجل الزنجي وقال :

— سأتركك ان اطعته فالخضوع له ، عار حقيقي .

— اشتغل اشتغل .

— ابصق في وجهه .

— سأطرد من العمل .

— ستطرد من العمل .. هذا العقاب الوحيد الذي يملكونه .. وبه ستستعيد انسانيتك المفقودة ، وستهدم سدود الشوارع .

وجمعت لعابي في بصقة كبيرة قذفتها بازدراء .

وبعد دقائق كنت انفصل بوحشية عن كتلة ضخمة من السواد المتحجر الشاهق .. تهدر بغضب وتطلق خلفي عواء حادا .. لن اسمعه .

— ٦ —

كانت النجوم المبعثرة عبر الفضاء الاسود صغيرة بيضاء تتألق فوقي ببهاء غريب ، وكنت متمددا على ظهري ، تحتضنني ارض الحقل الصامت .. انصت الى اغنية الهواء المتسكع حول رؤوس الاشجار بينما يتموج في مخيلتي وجه امرأة قابلتها مرة في احد الشوارع فأذهلني جمالها ذو السحر الغامض الذي تشبث بي ومنحني نشوة محمولة على ارتجافة طويلة قاسية ، فكأنني ابصرت دفعة واحدة جبالا شامخة بمهابة ومدنا وديعة وبحارا بلا شواطيء ، وادغالا عذراء مغمورة بشعاع من شمس حمراء غاربة .

وتمتم آنذاك الرجل الزنجي بلهجة حالمة :

— اني اعرفها .

وعندها عشت لحظات خيل الي في اثنائها بأني كنت احيا قبل ولادتي حياة عجيبة ، وكان حبي لتلك المرأة عنيفا انتهى بمأساة ما .

ويتمطى الرجل الزنجي مبتهجا ، وتسري في اغنية الهواء نبرة جافة ، فيلتصق وجهي بالتراب الخشن الذي له رائحة جسد انثوي يمضغه جوع شبق همجي ، ويهتف الرجل الزنجي :

— الارض .. كم احبها .

واتمنى في تلك اللحظة لو تهطل امطار عجيبة ، تفقدني صلابتي ، فأتحول الى سائل تتجرعه الارض بشوق .

ويشتد حنين رئتي الى غيمات الدخان ، فتمتد اصابعي الى جيبي ، وتلتقط سيجارة ، وحينما توهج في الظلام عود الثقاب المشتعل .. سمعت حركة قريبة مني ، وكشف النور الهزيل عن جرذ ينبش التراب بأنفه . وانكمش الرجل الزنجي دونما كلمة ، وتساقط في دمي ثلج اصفر بليد .. قد يدنو مني هذا الجرذ .. وربما اندفع الي في اعقابه سيل جرذان جائعة .. سيغمر جثتي وينهش لحمها بشراهة .

واهب واقفا بحركة مباغتة ، ويبدو الحقل لعيني رقعة سوداء كبيرة تترنح في ارجائها وحشة مقبرة قديمة مهجورة ، ويغدو الهواء ثقيلا مفعما بنتانة لا ادري من اين اتت .. ويطلق كلب قابع في مكان ما نباحا طويلا ممطوطا .

وتحركت قدماي بسرعة ، وراحت تتعاقب امامي بيوت من طين واشجار وسواقي ودروب ترابية ضيقة متعرجة .. ولم اتوقف عن المسير الا عندما بلغت مدخل شارع تتناثر على جانبيه ابنية مستسلمة لسكينة باردة ، ويمتد اسفلته الباهت طويلا لامعا تحت صف من المصابيح الصفراء .

واشعلت سيجارة ، ثانية ، ثم سألت الرجل الزنجي بحيرة :

— الى اين نذهب ؟

وكف الثلج الاصفر عن التساقط في دمي ، وانحدرت الى عالم هادىء يتصاعد من كهوفه غناء كآبة متوحشة ، وتساءلت وانا ادس يدي في جيب بنطالي :

— هل مات الرجل الزنجي؟

ويحلق غناء الكآبة المتوحشة فوق غابات من زنابق ذابلة سوداء .. وانفث دخان سيجارتي بوجوم ، ثم امضي الى الامام .. ظهري منحن .. وحذائي يضرب وجه الرصيف ضربا سريعا متلاحقا رغم انى كنت ادرك بوضوح ان ليس لدي ما افعله .

اشادت الشعوب السوفييتية ببطلها الاسطوري المارشال بوديوني ، وكثرت عنه الاناشيد ، وفيما يلي ترجمة احد هذه الاناشيد التي طالما رددناها في بلادنا :

بوديـــوني والقوزاقي

ذات يوم بينما كان بوديوني في الدون
راى جماعة من القوزاق يطوفون
مرحبا يا رفاقي مرحبا بالابطال
مرحبا بك يا بوديوني أهلا بك أهلا
كيف أنتم يا رفاقي وما تفعلون
ترى طردتم الاعداء فلا يعودون
فأجابه القوزاق لا يكن لك بال
قد شردناهم وشتتناهم في الآفاق
لن يجرؤوا على الظهور في قريتنا
قد ذاقوا شدة الصراع في ساحاتنا
لن تضيع دماءنا لن تضام قرانا
انا سنثأر اذا ما أعطينا سلاح

قصيدة تركيبية

للشاعر العراقي سعدي يوسف

وجهها كان بين الرخام الصناعي ، والآس ..
هل غادرت قرطبة
مساجدها ؟
هل تخطى العراق الخوارج ؟
هل امسكت يدها بالغصون التي شربت خضرة الجرح ،

حتى الثمر ؟

وجهها كان بين الرخام الصناعي ، والآس بين يدي والسفر

في المساء الذي يتعب
في المساء الذي يلعب
في المساء الذي كان نصفين : بين اعالي الشجر
وظلام الحديقة .
ذهب في ضفائرك اليوم
نرجسة في جبينك
نهر من الريح احمر فوق اعالي الشجر .

وجهها كان بين الرخام الصناعي والآس ،
يمتص ماء الذهب
في ضفائرها ، كان يمتص لون النراجس
يخلو من اللون ، شيئاً فشيئا ..
وتحت غضون المساء
يتشمع شيئاً فشيئا ..
ويشحب ..
يصفر
كان المساء
يتوحد ، بين اعالي الشجر
وظلام الحديقة .
للنساء اللواتي يرحن ويغدون في حجرة يتحدثن
عن ميكائيل انجلو
للنساء اللواتي يطالعن أثوابهن — ويلبسن —
قبل المساء —

الكتب

للنساء اللواتي يداومن في « التوكالون »
للنساء اللواتي اشتهين اكتشاف الحقيقة
للنساء اللواتي اشتهين اكتشافا
للنساء اللواتي اشتهين
اقدم وجهك يا طفلة ينصل الدم من وجهها في حديقة :



وجه « انجيلا » — لومانيتيه ٢٤-٩-١٩٧١

غابة في الضواحي التي تسكن البحر ، في برشلونه
كنت اعرف اني سألقاك فيها
حينما يهدأ البحر ...
ابيض كان النبيذ ..
وابيض قد كان ثوبك ، وجهك ..
وجه السماء
الذي ينصع المساء
والملح
والورق الهش فيها .

مشهد

هل تحب الاميرة ان ترقص الليل كله
هي والسكسفون ؟
هل تحب الاميرة ان تهتدي كل ليلة
بمرايا العيون ؟
الاميرة ترقص
ترقص
ترقص
حتى تراها العيون
فجأة ترتمي
فجأة تحتمي بذراع الامير الصغير
وجهها وردة ويداها حرير .

مشهد

على عربات القطار
نثير من الثلج ..
ليتك تدرين ان المسافر
في قاعة الانتظار
وان على شعره الجعد بضع لآلىء من عربات القطار
وليتك تدرين ان المسافر اضناه طول السفار
اما زلت خلف زجاج المحطة
في حجرة دافئة
برائحة الخشب الرطب ، والشاي ..
بين رفوف التذاكر ؟

انت ، يا من لوجهك بين الرخام الصناعي والآس ، لفح

الحقيقة

انت يا طفلة ينصل الدم من وجهها في حديقة
انت ، يا وجه أمي الصغيرة :
لن ترى عربات القطار الاخيرة
عبر نافذة للتذاكر ،
لن ترى غابة تسكن البحر في برشلونه ،
لن تكوني الاميرة ..
انت في عامك الـ ١٦
سوف تغدين أما ..
سوف تغدين أما ولودا
سوف تغذين اطفالك الشاحبين
واحداً بعد آخر ..
بالعروق التي تنزفين
واحداً بعد آخر ...

تنـــويمة

في البراري فتاة جميلة
شعرها أصفر
وجهها اصفر .
في البراري فتاة تغني
للصغير الذي لا ينام
للصغير الذي شعره أصفر
وجهه أصفر
يا فتاة البراري الجميلة
كيف لا ترقدين ؟
نزلة نجمة ،
فارقدي يا فتاتي الجميلة
يا فتاة البراري الجميلة ..
وانظري .. انه وجه الصغير الذي شعره اصفر
احمر ..
فارقدي يا فتاة البراري الجميلة
ارقدي ..
ارقدي ..

اربع قصائد

للشاعر الاسباني مانويل جادو

١ — أغـــان

خمر — عواطف — قيثارة
تلحن الاغاني لبلادي
اغاني
من قال اغاني قال اندلس
الى ظل بارد من شجرة عنب قديمة
شاب اسمر يدغدغ القيثارة
شيء يهدهد وشيء يمزق
بقايا واجمة من سحنة عربية
ليست الحياة التي ضيعت مهمة
وبعد كل هذا ما تكون الحياة ؟
اغاني
اغني القلق الذي ضيعته
قلق . حظ . قلق — ام ميتة
عيون سود . وحظ اسود
اغاني
لاجلهم روح الروح مفتوحة
اغاني من بلادي
اغاني ، لكن من الاندلس
قيثارتي ليس عندها الحان اخرى

٢ — حديقة بدون حارس

حديقة بدون حارس
هرمة بدون روح
ايتها الحديقة ميتة اشجارك
لا تحركها النسمات
ولا تغرد فيها الاطيار
في السواقي بقية ماء راكد
تغمرك وحشة بيضاء
ايتها الحديقة — ايتها الحديقة ماذا عندك ؟
وحدتك الكبيرة
لا تدع مجالا للرثاء
الناظر اليك تموت نظراته
مقبرة بدون قبور
بدون صوت . بدون ذكريات . بدون امل .
حديقة بدون حارس
هرمة بدون حارس

٣ — حديث النافورة

ليست صامتة
ليست النافورة صامتة
تضحك — تقفز — تتحدث — تتالق
الحان موسيقية مختلفة
هذا الصمت ليس من النافورة
انه من الطبيعة
لكي تودع الشمس وهي تموت
النافورة ليست صامتة
ليست صامتة
مجاري النافورة شرايين فضية باردة
الليلة حالكة السواد
تتماسك وتفترق
تتصاعد وتنزل
تتحدث ولكن لا يفهم احد ما تقول
متى يعود الفجر ؟

٤ — ذكـــرى

هذا ما بقي في النفس
ذكرى امسية بعيدة
ذكرى من الصعب ان تعرف
من الحماقة ان نعطيها
اسم مكان — تاريخ — وطن
لا تعرف بأكثر من انها
ذكرى امسية بعيدة .

اسبوعيات

تتحقق نبوءات الشيوعيين ورسل السلام !

سنظل طويلا نكتب عن اجتماع الساعة الخامسة من فجر الخميس الخامس والعشرين من اكتوبر عام ١٩٧٣ الذي عقدته وزارة السيدة غولده مئير . كانت «حرب الايام الستة » على يقين انه « في اليوم السابع استراح » ! اما خمسات ذلك الخميس فكانما هي الدائرة حول الكف في اشارة الطرق أن : قف ! نحن لا نعتقد ان مراحل التاريخ يمكن حسابها بالدقة حتى اليوم والساعة . ومع ذلك ، ومن اجل التبسيط ، يمكن اعتبار الساعة الخامسة ، من صباح الخميس الخامس والعشرين من اكتوبر عام ١٩٧٣ ، انها الساعة التي ادرك فيها حكام اسرائيل ، الذين انتفخوا اكثر بكثير من حجمهم الحقيقي ، انهم دولة على « قد حالها » !

وفي مساء ذلك اليوم وقفت السيدة رئيسة الوزراء وابلغت زملاءها في قيادة المراخ الحاكم ، قائلة ، « الان ثبت عمليا كم نحن صغار امام الكبار وكم نحن قلائل امام الكثيرين .

فهل كان من الضروري ، يا رئيسة حكومة اسرائيل ، ان تسفك كل هذه الدماء وان يصل العالم الى حافة حرب نووية ، حتى يعرف الحاكم حجمه وحتى يلزم حده ؟!

لقد اردنا الخير لاسرائيل ولشعبها ، ونريده ـ اقول : الخير : الخير ! ولذلك نادينا على هؤلاء الحكام ان لا يشطوا بفطرسة القوة وان يروا موقعهم في العالم ـ نقطة في بحر ! قلنا : ان الجزيرة العاقلة لا تخاصم البحر المحيط بها . وقلنا لهم : انتم لا تقررون ما يجري في العالم بل العكس هو الصحيح . فهل كان من الضروري كل هذا الدم حتى يثوبوا الى رشدهم ؟ وهل ثابوا الى رشدهم ؟!

وحين قرات عن السيدة رئيسة الحكومة قولها « كم نحن صغار امام الكبار وكم نحن قلائل أمام الكثيرين » ـ تذكرت قولا آخر لها قبل ثمانية اشهر .

كان ذلك يوم خميس ايضا في ١٥ شباط ١٩٧٣ . وكانت السيدة رئيسة الوزراء تزور مصنع الطائرات الاسرائيلي الضخم حيث كان يعمل ١٩ الف عامل وفني . وكان في صحبتها وزير الامن موشه ديان .

واقرأ في « اسبوعيات » ، عدد الجمعة ٢٣ شباط ١٩٧٣ من « الاتحاد » ، الوصف التالي :

« وبعد ان دارت رئيسة الوزراء على مختلف اقسام المصنع ، فارتفعت معنوياتها ، انتقلت الى ساحته العامة حيث احتشد الوف العاملين فيه . فلما رأت هذا العدد الضخم ازداد ارتفاع معنوياتها . ثم وقفت فيهم خطيبا فبلغ سيل الحماس الزبى . فقالت ما معناه : اننا لسنا ، تماما (لو بديوك ـ بالعبرية) واحدة من الدول الخمس الكبرى ، ولكن .. ثم شط بها الكلام فلم تكمل جملتها . ولكن المذيع ، فيما بعد ، التقط هذا الاكتشاف الخطير فاعاده مؤكدا اننا تقريبا « واحدة من الدول الخمس الكبرى » .. الخ » .

واضفت ـ في تلك الاسبوعيات ـ قائلا :

« انني لا اوافق اوري افنيري ، او غيره ممن يعزون هذه التصريحات المذهلة الى عدد سنوات العمر المديد . فنحن نتعامل مع رئيسة حكومة ، ويجب ان تكون تعرف ما تقول ، وان تحاسب على ما تقول .. وحين يستمع الواحد منا الى تصريحات من الوزير ديان او من الزعيم بيغن ، او حتى من الزعيم كهانا ، يتساءل : هل يستطيع زعيم دولة ، من الدول الخمس الكبرى ، ان يسمح لنفسه بهذه الفطرسة » ؟

ان السيدة رئيسة الوزراء قلقة من ان يكون قد آن الاوان كي يحاسبها الشعب على ما قالت . ولذلك رفضت ان تتخلى عن زميلها الجنرال ديان الان وهتفت ، يوم الخميس الخامس والعشرين من اكتوبر المذكور ، « اننا جميعا مشتركون في القضية نفسها » .. هذا صحيح اذا كانت كلمة « جميعا » تشمل فقط هؤلاء الزعماء بدون استثناء بيغن وشلته . اما شعب اسرائيل فهو ليس من « جميعا » هذه .

واختتمت « الاسبوعيات » نفسها بالنبوءة التالية التي تحققت الان :

« وهكذا ترون ان هذا الوزير ، او ذاك ، يصرح بهذا التصريح المذهل او ذاك ، لا لانه قد شاخ بل لان هذه السياسة قد شاخت واخنى عليها الذي أخنى على لبد ونخر السوس في عظامها فاصبحت في مجال السياسة خرفا وفي مجال مستقبل الشعب خطرا . وتصريح رئيسة الوزراء المذهل ، المذكور في اول هذا الكلام ، لا يشير الى مدى القوة بل الى مدى الهوة التي انحدر اليها الافلاس السياسي » ..

اننا نتامل ان يكون الثمن الباهظ جدا الذي دفعه الشعب كافيا ليخلص هؤلاء الحكام من الفطرسة العسكرية التي كادت ان توصل الى الكارثة .

ولكنني ، في الوقت نفسه ، اقف مشدوها امام غطرسات البيغنيين ، الذين يحسبون ان ساعتهم قد جاءت، فيصرون على كتابة « اكسبرس تل ابيب ـ القاهرة » في مقدمة سياراتهم العسكرية والسياسية .

انني اتوجه الى كل من بقي عاقلا بين الحاكمين في اسرائيل أن : حرام ، حرام ان تسمحوا لهؤلاء بسفك المزيد من دم الشعب حتى تغرق سياراتهم ! ان اكسبرس تل ابيب ـ القاهرة ،والقاهرة ـ تل ابيب ، هو اكسبرس سلام الشعوب بحق الشعوب الذي سيتحقق ، الان ، بسرعة الاكسبرس الذي سيطحن تحت عجلاته كل المتغطرسين ..

(جهينة)

الاجتماع الرابع للجنة المركزية لاتحاد الشبيبة الشيوعية الاسرائيلي

نـداء الى الشباب في اسرائيل للنضال من اجل السلام

تل أبيب ـ لمراسلنا الخاص ـ عقدت اللجنة المركزية لاتحاد الشبيبة الشيوعية الاسرائيلي ، اجتماعها الرابع يوم السبت الماضي ٢٧-١٠-٧٣ ، وترأست الاجتماع الرفيقة نيؤوره بارنير . واشترك في الاجتماع الرفيق بنيامين غونين عضو المكتب السياسي للحزب الشيوعي الاسرائيلي الذي ألقى محاضرة عن الوضع السياسي ابان الحرب وبعدها . هذا وقدم الرفيق نمر مرقص عضو السكرتيرية بيان سكرتيرية مركز الشبيبة .

وتجلت في هذا الاجتماع ، ومن خلال النقاش ، الوحدة والتماثل التام لاتحاد الشبيبة الشيوعيه الاسرائيلي مع سياسه الحزب الشيوعي الاسرائيلي المثابرة والشجاعة ولخص النقاش الرفيق بنيامين غونين .

ثم اتخذ الاجتماع قرارا بتوجيه نداء الى الشبيبة الاسرائيليه .

واقر القرارات التالية :

١) التنديد بالاعتداء السافل الذي قام به اعضاء الكنيست من كتلة «جاحال» على عضو الكنيست مابر فلنر اثناء النقاش في الكنيست يوم ٢٣/١٠/٧٣ ، وبقرار نائبة رئيس الكنيست بمنع عضو الكنيست مابر فلنر من تكملة خطابه ، والتنديد بالهجوم الارعن على بيت عضو الكنيست الرفيق ابراهام ليفنبراون .

٢) دعوة اعضاء اتحاد الشبيبه الشيوعية الاسرائيلي والاصدقاء للتجند بشكل خاص وبكل جهد لمساعدة الحزب في معركه الانتخابات للكنيست والسلطات المحليه .

٣) الاحتجاج على تعسف السلطات الحكومية ضد الرفيق عمر سعدي عضو سكرتارية المركز والرفيقين توفيق كناعنه وعبد الكريم منصور عضوي المركز ،وذلك لعدم منحهم تصاريح سفر حتى تعذر عليهم الاشتراك في الاجتماع .

نص النداء الموجه الى الشبيبة الاسرائيلية

ايها الشبان والشابات
ايها الجنود والجنديات
ايتها الشبيبة العاملة والمتعلمه

لقد استقبل الجنود في الجبهه والمواطنون في المؤخره وقف اطلاق النار الذي تم فعلا ، بشعور من الرضى والارتياح ، واستقبله كذلك اولئك الذين استولى عليهم الخوف بسبب الحرب المخضبة بالدماء ، تلك الحرب التي نشبت في السادس من تشرين الاول الجاري ، وكلنا ينتظر بان يعود الجنود الى زيارة بيوتهم وان يعود الجنود الاحتياطيون الى حياتهم المدنية .

ولكن لاسفنا ، ان كثيرين وكثيرين لن يعودوا الى بيوتهم كما وان كثيرين آخرين سيعودون مشوهين .

هذا هو ثمن الحرب الباهظ والفظيع .

والان ، وفي هذه اللحظه ، بالضبط ، حال انتهاء سفك الدماء المروع ، ينتصب السؤال بكل جديه وحيوية : كيف يمكن الانتقال من وقف اطلاق النار الى السلام .؟

ان الحرب ، التي وقعت، عادت واثبتت انه لايوجد بديل للسلام ، وان اية مناطق لا يمكن أن تكون ضمانا لمنع تجدد الحرب . ان من يهتم بامن اسرائيل ومستقبلها الزاهر عليه ان يعمل من اجل السلام العادل والثابت ، وان هذا السلام ليس فقط ضروريا انما هو ممكن ايضا .

ان قرار مجلس الامن الذي صدر في ٢٢/١٠/٧٣ وامر بوقف اطلاق النار في الجبهات، يطالب بالاضافة لذلك ، بتنفيذ قرار مجلس الامن رقم ٢٤٢ ايضا ، بكل بنوده ، وباجراء المفاوضات بين الاطراف تحت اشراف ملائم ، وذلك في سبيل احلال سلام عادل وثابت .

وماذا يقول قرار مجلس الامن رقم ٢٤٢ الصادر في ٢٢ / نوفمبر / ١٩٦٧ ؟

لقد انطلق القرار رقم ٢٤٢ من فرضيه ، بانه لايمكن امتلاك مناطق بالقوة . ويؤكد هذا القرار ، بانه لكي يحل سلام عادل ودائم في الشرق الاوسط ، على اسرائيل ان تجلو عن المناطق التي احتلتها في حرب حزيران عام ١٩٦٧ ، ويجب الاعتراف المتبادل بالسلامة الاقليمية ، وبسيادة كل دول المنطقه وبحدود آمنة ومعترف بها ، ومن ضمن ذلك دولة اسرائيل والدول العربية ويجب ضمان حريه الملاحة ، وتحقيق حل عادل لقضية اللاجئين الفلسطينيين .

الحقيقه هي ، انه كان بالامكان ، منذ امد بعيد ، تنفيذ قرار مجلس الامن رقم ٢٤٢ وعن طريق ذلك كان يمكن منع تجدد الحرب وانجاز السلام في منطقتنا .

ولكن حكومة اسرائيل ، برفضها الانسحاب من المناطق التي احتلت في سنة ١٩٦٧ ، وبسياسة الوقائع الناجزة ، والضم والاستيطان، منعت تنفيذ القرار واحلال السلام . وحكومه اسرائيل رفضت كذلك ، مجموعه من المبادرات السلمية الدولية الاخرى . كما وانها انتهجت وقامت ، خلال سنوات،باعمال عدوانيه ضد الدول العربية وضد الشعب العربي الفلسطيني

لذلك فاننا نقول : ان حكومه اسرائيل باعتمادها الكلي على التفوق العسكري الاسرائيلي وعلى الدعم العسكري والسياسي لها من الولايات المتحدة ،تتحمل مسؤوليه انعدام السلام وتدهور الموقف الذي ادى الى نشوب الحرب في شهر تشرين الاول هذا العام .

ولذلك نحن نحذر : ان حكومه اسرائيل ، التي تهدف الى مواصلة سياسه القوة والاحتلال والسيطرة على المناطق التي احتلت في حزيران سنه ١٩٦٧ وبعده ، يمكن أن تؤدي الى تقويض ونسف جهود السلام المبذولة الان، والى تجديد المعارك .

الى الشباب وابناء الجيل الطالع !

لاتصدقوا اولئك الذين يحاولون غرس الياس في نفوسكم بالنسبة لاحتمالات السلام ولاتصدقوا اولئك الذين يقولون لكم : «لايوجد من نتكلم معه» ، ولذلك علينا ان نستعد «لحرب فاصلة» ، و«لجولة قادمة» .

لقد اعلن متحدثون مصريون رسميون في الماضي، والان اثناء المعارك الاخيرة بالذات ، ان مصر مستعدة للاشتراك ، سويه مع اسرائيل في مؤتمر السلام بشرط ان تتعهد اسرائيل بالانسحاب من كافه المناطق المحتلة .

ان مطلب السلام العادل والثابت بدون ضم يكتسب التأييد الفعال من الاوساط المقرره في العالم ، ومن اغلبية دوله . والاتحاد السوفياتي، بمبادرته لوقف اطلاق النار ، قام بالدور الحاسم لوقف سفك الدماء ونحو احلال السلام في منطقتنا .

ان سياسة الاتحاد السوفياتي المبدئية تتلائم مع مصالح كل شعوب المنطقة .

الى الشباب والشابات الى الشبيبه العاملة والمتعلمه

نحن الشيوعيين الشباب في اسرائيل ، اليهود والعرب ، نحب وطننا ومستعدون دائما للدفاع عن سلامته وعن الحقوق العادله لشعبينا .ولذا بالضبط نقول : ان شن حروب بلا نهايه ، وانتهاج سياسه «العيش على الحراب» و«كسر العظام» تجاه الشعوب العربيه ، وسياسة التنكر لحقوق الشعب العربي الفلسطيني ، والاعتماد على الركيزه النخرة للتاييد الاميركي ـ كل هذا لايجلب سوى المزيد من المصاعب على اسرائيل .

فهيا نناضل بكل قوانا :

من اجل سلام وامن وسيادة اسرائيل .

من اجل توطد اسرائيل في عائلة شعوب المنطقة .

وهيا نناضل بكل قوانا .

ضد مهاويس الحرب وشهوانيي الضم والاحتلال .

من اجل احترام وقف اطلاق النار احتراما تاما .

من اجل التقدم من وقف اطلاق النار الى سلام عادل وثابت !

اللجنه المركزيه لاتحاد الشبيبه الشيوعيه الاسرائيلي
١٩٧٣/١٠/٢٧

اقتراح اسرائيلي عجيب:
اقامة مخازن اسلحة امريكية للاستعمال الاسرائيلي ..

نيويورك ـ اعلن مسؤولون اسرائيليون في مقر الامم المتحدة ، يوم السبت ٢٧-١٠ ، عن مخطط جديد من شانه ان يصعد التورط الامريكي الخطير في نزاع الشرق الاوسط الى مرحلة تفوق في ابعادها خطر التورط الامريكي الراهن والذي كاد يدفع العالم الى شفا حرب عالمية ثالثة لولا جبروت الاتحاد السوفييتي وحكمته وشعور الولايات المتحدة الشوب بالمرارة نتيجة لرفض حتى حلفائها في الاطلسي تحمل مسؤولية تورطها في نزاع الشرق الاوسط .

وبموجب هذا المخطط ، الذي لا يزال مجرد اقتراح ستتقدم به اسرائيل ، تستاجر الحكومة الاسرائيلية كل ما تحتاجه من طائرات ودبابات وعتاد عسكري ضخم من الولايات المتحدة !! على ان يوضع هذا السلاح الامريكي في قواعد عسكرية داخل اسرائيل او في اماكن قريبة منها ، اي في متناول اليد حالا . وتستطيع اسرائيل استخدام هذا السلاح كما تشاء ، فهو موضوع تحت تصرفها المباشر وان كانت لم تدفع ثمنه ، على ان تدفع ثمن كل ما تستهلكه من اسلحة فيما بعد .

(الحقيقة ان اسرائيل تتلقى معظم الاسلحة على شكل منحة او تدفع ثمنه من الجباية اليهودية الموحدة) .

ويرى الاقتراح الاسرائيلي ضرورة استبدال هذه الاسلحة كل ١٠ سنوات مرة ، على ان يعاد السلاح القديم الى الولايات المتحدة وتحصل اسرائيل على اسلحة جديدة .

وقال المسؤولون الاسرائيليون في الامم المتحدة ، الذين كشفوا عن هذا المخطط الخطير ، ان الهدف من الاقتراح تخفيف العبء المالي عن البلدين . فقد ذكروا ان اسرائيل في حاجة الان الى ١٠٠٠ طائرة امريكية (وليس فقط ٥٠٠ طائرة) والى ٤٠٠٠ دبابة جديدة (وليس ٢٠٠٠ دبابة) وذلك للتعويض على خسائرها الفادحة الثمن في الحرب الاخيرة ، التي اندلعت يوم السادس من تشرين الاول الجاري ، وما زال خطر تجددها مخيما على المنطقة ، ما لم تنسحب اسرائيل من المناطق العربية المحتلة .

واشاروا الى مخاوف الاوساط الحاكمة في اسرائيل من ان يرفض الامريكيون تقديم مثل هذا العدد الضخم من العتاد والا يقر المجلسان، الشيوخ والنواب ـ على الرغم من تاييدهما الكامل لحكام اسرائيل ـ تقديم هذه الاسلحة . فلتفادي هذا الامر تقترح اسرائيل استئجار اسلحة امريكية جاهزة وموجودة الان ، اي لا داعي لتكاليف انتاج جديدة ، من شانها ان تثقل كاهل الاقتصاد الامريكي ، فتزيده مصاعب فوق مصاعبه .

مليار دولار خسائر اسرائيل العسكرية

وقد اعترف المسؤولون الاسرائيليون بان خسائر اسرائيل من الطائرات والعتاد العسكري حتى وقف القتال في الثاني والعشرين من تشرين الاول الجاري بلغت الف مليون دولار . اما الخسارة العامة ، اي باضافة ما خسره الاقتصاد الاسرائيلي نتيجة لتعطل الانتاج في العديد من مصانع البلاد بسبب سحب العمال من العمل للخدمة في الجيش ، فتبلغ قرابة الفي مليون دولار .

ولترميم هذه الخسائر الباهظة ستحتاج اسرائيل الى قرابة ٣ الاف مليون دولار . ولذا فمن المتوقع ان تطالب اسرائيل الولايات المتحدة بزيادة قيمة « العون » العسكري الامريكي لها من ٤٠٠ مليون دولار الى ١٥٠٠ مليون دولار سنويا . وهذا مبلغ ضخم يشك المسؤولون الاسرائيليون في ان توافق عليه حكومة واشنطن بدون ان تتعرض موافقتها الى مقاومة شديدة من الاوساط الشعبية والرسمية . ولذا « فالحل » في استئجار أسلحة امريكية ، كما سبق وذكر .

الاقتراح يحول اسرائيل فعلا الى قاعدة عسكرية امريكية

هذا ويشير مكاتب « الاتحاد » السياسي الخاص الى ان الاقتراح المذكور يعني تحويل اسرائيل الى قاعدة عسكرية امريكية مباشرة تعسكر فيها الجيوش الامريكية ، متى وكما تشاء ، وتحول البلاد الى ترسانة كبيرة جدا لخزن الاسلحة الامريكية بكميات ضخمة ، لا تستخدمها اسرائيل فقط بل الولايات المتحدة في تنفيذ سياستها الامبريالية العدوانية في منطقة الشرق الاوسط.

ومن الواضح ان هذه مرحلة جديدة في التورط الامريكي تحمل في طياتها اشد الاخطار على المنطقة وعلى السلام العالمي .

اضف الى ذلك فان حكام اسرائيل وواشنطن ، على السواء ، يتخطون بذلك مصاعب دستورية في الولايات المتحدة ذاتها . فكما هو معلوم يتوجب على كل رئيس امريكي ان يحظى باقرار صفقات الاسلحة في المجلسين ـ الكونغرس والنواب . صحيح ان اسرائيل تحظى بعطف كبير جدا في المجلسين الا ان هذا العطف لا يمكن ضمانه في كل الظروف والاوضاع . فكما انقلب الامر في فيتنام وتحول الحماس للحرب في البداية الى المطالبة بوقف التدخل الامريكي المباشر في فيتنام والهند الصينية عامة ، لا يستبعد ان يحدث الامر ذاته في الشرق الاوسط . وان بدا الامر بعيد الاحتمال في الوقت الحاضر .

احكام على ٢١ شابا من طولكرم

تل ابيب ـ اصدرت المحكمة العسكرية هنا ، احكاما بالسجن على ٢١ شابا عربيا اكثريتهم من طلاب المدارس الثانوية من منطقة طولكرم المحتلة بتهمة الانتماء الى احدى المنظمات « المعادية » .

ويتراوح اعمار هؤلاء الشبان بين ١٦ و ٢٠ عاما .

وتقول « هآرتس » (٢٨-١٠) ان المتهمين « اعترفوا » امام المحكمة العسكرية بانتمائهم الى تلك المنظمة وانهم قاموا باعمال مناهضة للاحتلال مثل توزيع المناشير والقاء قنابل « مولوتوف » على مكتب العمل في طولكرم وتخريب خطوط التلفون ... وكل ذلك جرى هذه السنة .

انفجار لغم تحت سيارة في الجولان

تل ابيب ـ نشرت الصحف ، يوم الاحد (٢٨-١٠) ، ان لغما ارضيا انفجر تحت سيارة في هضبة الجولان فقتل السائق احمد ابراهيم جدي من المشهد وجرح اثنان هما : حسن فلاح من الناصرة وهو المرشح الاول في القائمة العربية التابعة لتكتل «جاحل» وزمرته في انتخابات الكنيست القادمة ، وابنه .

وكان هؤلاء ، كما ذكرت الصحف ، يفتشون عن قطيع من البقر لصاحبه حسن فلاح ، حيث كان القطيع في الهضبة حين وقعت الحرب .

ذيول الاعتداء على فلنر في الكنيست

النائب لفنبراون يدعو الكنيست الى شجب الاعتداء

رئيس الكنيست يعد باستخلاص النتائج ..

القدس ـ ألقى النائب الشيوعي ابراهام ليفنبراون في جلسة الخميس ٢٥-١٠-٧٣ كلمة في أثناء بحث تاجيل موعد الانتخابات في الكنيست .

وندد النائب الشيوعي في كلمته بالاعتداء السافل على النائب ماير فلنر في ٢٣-١٠ الذي قام به عضوان من الكتل اليمينية .

وطالب ليفنبراون بان يبحث اعضاء الكنيست في الاسباب التي ادت الى تاجيل الانتخابات ، والطرق التي يمكن فيها ان تجري الانتخابات في موعد قريب وظروف عادية . وكيف يمكن منع المس بالكنيست ، المؤسسة العليا في الدولة التي ينتخبها الشعب . وقال ان ما حدث مع النائب فلنر يجب ان يثير اهتمام كل اولئك الذين تعز عليهم حرمة الكنيست وسيادتها ... وقال ان لم يندد بهذا العمل ولم يوضع له حد كي لا يتكرر ، فقد يتعرض لمثل هذا الاعتداء نواب آخرون ، ليسوا من الشيوعيين فقط .

واحتج ليفنبراون على تصرف رئيسة الجلسة ـ نائبة رئيسة الكنيست ـ السيدة ت. سنهدراي لانها لم تمكن ماير فلنر من مواصلة خطابه ، بدلا من ان تفعل ما يوجبه عليها واجبها كرئيسة للجلسة وهو المحافظة على النظام ، واخضاع الشاغبين لطائلة الانظمة . وقال النائب ان هذا التصرف يشكل سابقة خطيرة ...

وطلب النائب الشيوعي ايضا بان تجري الانتخابات في اقرب وقت ممكن .

هذا وقدم النائب ا. ليفنبراون بصفته رئيسا للكتلة الشيوعية في الكنيست في اليوم التالي للاعتداء على النائب ماير فلنر في الكنيست رسالة الى رئيس لجنة الكنيست استعرض فيها الحادث وتصرف رئيسة الجلسة ،وطالب بعقد جلسة خاصة للجنة للنظر في الحادث وفي تصرف رئيسة الجلسة .

وفي ٢٥-١٠-٧٣ قال رئيس الكنيست يسرائيل يشيعياهو انه دعا رئاسة الكنيست ، بحكم واجبه وصلاحياته ، لعقد جلسة بحثت في الحادث الذي وقع عند البحث في خطاب رئيسة الحكومة .

وقال انه طلب من لجنة الكنيست ان تبحث في موضوع انزال النائب ماير فلنر عن منصة الخطابة في الكنيست بالقوة .

وقال ان اللجنة ستطلع الكنيست على ما خلصت اليه من نتائج .

موجة سخط

وأثار الاعتداء السافل على النائب الشيوعي موجة سخط بين العناصر الدمقراطية في البلاد وقد وصفت جريدة هآرتس في مقالها الافتتاحي الاعتداء بانه عمل دنيء ، ومما قالته :

« ليس ثمة اية ذريعة تبرر الاعتداء بالايدي على النائب ماير فلنر من كتلة « ركح » ، الذي قام به نواب من التكتل (جاحال وشركاه). ان للنائب ماير فلنر الحق في التعبير عن رايه ـ مهما يكن رايه مثيرا ـ بما لا يقل عن حق اي نائب آخر من اي حزب . ان المس بهذا الحق لتحقير للكنيست ، ويعرض للخطر احد الاسس التي يقوم عليها البنيان الاجتماعي والسياسي في البلاد » .

والجدير بالذكر ان هآرتس كانت الجريدة الوحيدة التي شجبت هذا الاعتداء السافل في مقال رئيسي . اما الصحف الاخرى ، فبعضها اكتفى بايراد الخبر معتمدا على وقائع الجلسة . اما « دافار » فنشرت صورة الاعتداء فقط .

واما « عل همشمار » فلم تقل في هذا الصدد كلمة واحدة ... وكانه لا يشكل اعتداء على حرية التعبير .

اخلاء سبيل الموقوفين الاداريين

القدس ـ اخلت سلطات الاحتلال (في ٢٥-١٠) سبيل يعقوب فرح وحسين ابو غربية وفاروق سلفيتي ، الذين اوقفوا اداريا مع نشوب الحرب ، وجرى اخلاء سبيلهم قبل انتهاء مدة التوقيف وهي شهر .

وقضى الثلاثة المدة في سجن المسكوبية ، وتلقوا الكثير من الضرب واللكم والمصارعة على طريقة الكاراتيه .

وعرض على احدهم وهو في طريقه الى السجن ان يتعاون مع السلطات ويمكن بذلك اخلاء سبيله .

الغلاء يتفاقم بسبب سياسة الحرب

حيفا ـ توجه ، يوم الاثنين الماضي ، ممثلو « اتحاد الصناعيين » الى وزارة التجارة والصناعة وطالبوا برفع الاسعار في سلسلة كاملة من الفروع والصناعات وذلك بسبب الغلاء الكبير الذي طرا على اسعار الوقود والكهرباء والنقل وغيره .

ويصر اصحاب الصناعة على رفع اسعار منتوجاتهم بنسبة عالية جدا ويرفضون غير ذلك. هذا على الرغم من ان الحكومة كررت ادعاءاتها بأنه لن يطرا اي ارتفاع في الاسعار في المرحلة الراهنة . واذا قبلت الحكومة مطالبهم فان الغلاء ووضع الجماهير الشعبية الاقتصادي سيصبحان امرا لا يحتمل .

الحرب ادت الى تقليص التصدير من الموانىء بنسبة ٨٥ بالمئة

تل ابيب ـ ذكرت صحيفة «هآرتس» ، يوم الاحد الماضي ، ان المعطيات الصادرة عن مصلحة الموانىء تدل على ان طاقة التصدير من الموانىء خلال ايام الحرب ال ـ ١٨ لم تتجاوز ١٥٪ وان ما تم تصديره فعلا يقع في حدود هذه النسبة فقط .

اما سبب ذلك فيعود ، طبعا ، الى ان الحرب جندت الجزء الاكبر من الايدي العاملة وبهذا ابعدتها عن الانتاج .

ماير فلنر في الكنيست أثناء النقاش على أسرى الحرب :

الى جانب أهتمامنا بالاسرى يجب ان نهتم بتثبيت وقف القتال وضمان السلام

ديان : سمحنا للقافلة المصرية بالمرور لا لدوافع انسانية بل لم يكن لدينا خيار آخر

القدس — لمراسلنا البرلماني — في جلسة خاصة للكنيست ، عقدت يوم الثلاثاء الماضي (٣٠—١٠) ، اعترف الوزير ديان بأن اسرائيل اضطرت مرغمة الى السماح بمرور القافلة المصرية المحملة بالمؤن والادوية للقوات المصرية الموجودة شرقي القناة ، وانها اضطرت الى ذلك ، لا لدوافع انسانية ، بل لانه لم يكن لديها اي خيار آخر . وكل خيار ثان كان سيكون اسوأ منه .

وكان ديان يرد بذلك على طلب تقدم به بيغن (زعيم «جاحال») وي. شوبال وش. تمير (من «الكتلة الرسمية» و«المركز الحر» المؤتلفتين مع جاحل) لاثارة مسألة الاسرى الاسرائيليين في مصر وسوريا في جلسه خاصه للكنيست .

وقد دعا النواب اليمينيون الثلاثه ، بيغن وشوبال وتمير، الحكومة الى نقض قرار وقف اطلاق النار ورفض قرار مجلس الامن وتقليد الولايات المتحدة في تصرفها (العدواني الهمجي) في فيتنام ، حيث دفعت حكومة نيكسون بالقاذفات الامريكية الضخمة من طراز ب — ٥٢ لتدمير المدن الفيتنامية الرئيسية ومرافقها الاقتصادية وذلك للضغط على حكومة فيتنام الديمقراطيه لتطلق سراح الاسرى الامريكيين .

وقد انضم اوري افنيري الى طلب نواب «التكتل» اليميني باثارة المسالة في جلسة خاصة للكنيست .

لانستطيع ان نحارب بدون السلاح الاميركي

واشار ديان في رده الى الضغط الاميركي على اسرائيل والذي اعترف المسؤولون الاسرائيليون بأنه جاء في اعقاب الانذار السوفياتي الحازم بالتدخل العسكري لفك الحصار عن القوات المصرية المذكورة وبنقل المؤن جوا اليها ، فقال: نحن لانستطيع رفض الطلب الاميركي . لاننا لانقدر على خوض الحرب بدون السلاح الاميركي .

واعترف ديان بان الولايات المتحده هي الدوله الوحيده المستعده لتزويد اسرائيل بالاسلحة وانه قبل اسبوع لم تكن لدى الجيش الاسرائيلي القنابل الموجوده في حوزته حاليا وان الحرب لايمكن ان تدار بدون قنابل .

وذكر ديان ان مصر وعدت بأن تسلم اسرائيل اسماء جميع الاسرائيليين الموجودين لديها وتمكين رجال الصليب الاحمر الدولي خلال بضعة ايام من زيارة الاسرى الاسرائيليين في مصر .

اما سوريا فلم تستجب بعد لاي طلب حول الاسرى . ودعا ديان الى نقل الموضوع للبحث في لجنه الخارجية والامن التابعه للكنيست وعدم بحثه في الكنيست حاليا . وقد اقر طلبه باصوات اكثريه نواب الائتلاف الحكومي وميكونيس . وامتنعت الكتلة الشيوعيه عن التصويت .

منع النائب فلنر من القاء كلمته

وكان من المقرر ان يشترك النائب الشيوعي فلنر في النقاش وان يقدم بيان الكتله الشيوعية ، الذي يشرح سبب امتناع الكتله عن التصويت ورفضها لاقتراح كتلة «التكتل» اليميني ، الا ان رئيس الكنيست ي. يشعياهو بشكل مستغرب ومفاجيء منعه من ذلك وادعى ان الجلسة انتهت وان النقاش اقفل .

بيان الكتلة الشيوعية — ركاح

وعلى الاثر اصدرت الكتله الشيوعيه بيانا ابدت فيه تفهما لقلق عائلات الاسرى والجمهور على سلامه الاسرى والمفقودين في الحرب . وقالت ان هذا القلق امر طبيعي وعادل وكذلك الترقب لمعرفة من في الاسر وما هي حال الاسرى . وانه لطبيعي ومن العدل الرغبه في الوصول الى تبادل الاسرى باسرع وقت ممكن وقبل كل شيء الجرحى منهم .

واشار بيان الكتلة الشيوعيه الى مانشر عن ان ممثلي الصليب الاحمر سيزورون الاسرى الاسرائيليين في مصر قريبا . واكد حقيقه «ان مسألة الاسرى هي احدى نتائج الحرب» . ودعا الى ضرورة الاهتمام بالمسألة الاعم ،ايضا فضلا عن الاهتمام بمسالة الاسرى ، وهي ضمان استمرار وقف القتال والتنفيذ الكامل لقرار مجلس الامن ٣٣٨ الصادر في ٢٢ تشرين الاول من السنه الحاليه .

واضاف البيان انه في سبيل الاسراع في تسويه مسألة الاسرى يتوجب على حكومه اسرائيل تنفيذ البند الاول لقرار مجلس الامن رقم ٣٣٨ نصا وروحا ، والذي ينص على : قيام وقف اطلاق النار عند خطوط ٢٢ تشرين الاول . وان هذا يعني الانسحاب الى مواقعها قبل استمرار الحرب بعد ذلك التاريخ ، وذلك لمنع تدهور جديد في الوضع ولتفادي سقوط ضحايا جديده» .

وقال البيان «ان تطبيق البند الاول من قرار مجلس الامن رقم ٣٣٨ يمكن من التقدم حالا نحو تطبيق البند الثاني للقرار ٣٣٨ والذي يدعو الى تنفيذ قرار مجلس الامن رقم ٢٤٢ والبند الثالث الداعي الى مفاوضات بين الاطراف برعايه ملائمة لاحلال السلام العادل والثابت بين دولة اسرائيل والدول العربية» .

«ولذا فان مسألة الانسحاب من المناطق التي احتلت بعد وقف القتال في ٢٢ تشرين الاول تشكل في الوقت الحاضر نقطة البدء للتقدم نحو السلام المنشود» .

وشرح البيان اسباب اقتراع الكتله الشيوعيه في الكنيست — ركاح — ضد طلب ممثلي «التكتل» لانهم يطرحون المسألة انطلاقا من موقفهم المليء بالاخطار ، موقف معارضة وقف القتال ورفض جميع قرارات مجلس الامن .

وامتنعت الكتله عن التصويت على اقتراح ديان لان سياسة الحكومة لاتخدم القضية الهامه التي تواجه اسرائيل : احلال السلام العادل والثابت ، الذي من شانه ان يضمن امن شعب اسرائيل .

احتجاج الكتلة الشيوعية

هذا وقد ارسلت الكتلة الشيوعيه في الكنيست رسالة تحتج فيها على تصرف رئيس الكنيست بمنع النائب الشيوعي فلنر من القاء كلمه الكتلة الشيوعيه في الجلسة المذكورة واعتبرت هذا التصرف منافيا لدستور الكنيست .

مصـــادر سوفييتيـــة — بقيـــــة

المنتظر ان تكون قد اجتمعت بالرئيس نيكسون مساء امس ، الخميس .

ومنذ يوم الثلاثاء الماضي موجود في القاهرة نائب وزير الخارجيـــة السوفييتية ، فاسيلي كوزنيتسوف. واعلن الرئيس المصري ، انـــور الســـادات ، انه يجري مـــع كوزنيتسوف محادثات مكثفة تمهيدا لاجراء المفاوضات لتحقيق الســـلام العادل والثابت .

وجاء من واشنطن ان اوســـاط السفارة السوفييتية هناك اعلنـــت ثقتها الاكيدة بان السلام بين اسرائيل والعرب اصبح على الابواب نظرا لان واشنطن تدرك الان انها لا تستطيـــع التهرب من تنفيذ اتفاقها مع الاتحـــاد السوفييتي ، ونظرا لاصـــرار دول اوروبا الغربية على تحقيق هـــذا السلام انقاذا لها « من الموت بردا » في هذا الشتاء . كذلك فان الـــرأي العام الامريكي نفسه يصر على حـــل مشكلة الشرق الاوسط بسرعة لانقاذه من ازمة النفط التي اخذت تؤثر على حياة الرجل العادي في الولايـــات المتحدة تأثيرا مباشرا .

وبدا مراسلو الصحف الاسرائيلية في واشنطن يبدون « قلقهم » مـــن ازدياد الضغط الامريكي على حكـــام اسرائيل كي يوافقوا على الانسحـــاب من جميع الاراضي التي احتلوهـــا في حرب حزيران عام ١٩٦٧ .

فكتب مراسل دافار في واشنطـــن (٣١—١٠) انه « في واشنطن يزداد الاقتناع بان الولايات المتحدة توجـــه ضغطا على اسرائيل كي تتخلى عـــن مواقعها العسكرية والسياسيـــــة الحالية ، هذه المواقع التي تحققت بجهد جهيد وبحرب ضارية . وذلـــك على ضوء ما تواجهه الولايات المتحدة نفسها من ضغط دولي شديد وكذلك من ضغط داخلي » .

وكتب مراسل هآرتس في واشنطـــن (١—١١) ان « أصدقاء اسرائيل هنا قلقون من انتهاء مرحلة « الجزرة » في علاقة واشنطن باسرائيـــــل — اي قطار السلاح الجوي والوصـــول الى شف الصدام مع الاتحـــــاد الســـــوفييتي — وبدء مرحلـــة « العصا » — اي الطلب الامريكي من اسرائيل ان تقدم تنازلات واسعة » .

ومع ذلك لا يزال حكام اسرائيـــل ، الذين لم يستفيقوا من « صاعقة » ٦ اكتوبر ، يحلمون بانقاذ انفسهم مـــن كاس السلام العادل « المر » .

فتحت عنوان « غولده مئير الـــى واشنطن » كتب حاجاي اشد مقالا في دافار (٣١—١٠) شرح فيه مهمـــة غولده مئير في واشنطن . وهي انـــه عليها ان تقنع المسؤولين الامريكيين « بالتباطؤ وبتاجيـــــل ، بشكل او بآخر ، تنفيذ الاتفاقـــــات » (اي الاتفاق مع الاتحاد السوفييتي) !

وسوف تحاول رئيســـة وزراء اسرائيل ان تقنع الرئيس الامريكي بان هناك خطرا على « استقرار اسرائيل الداخلي » اذا ما تحقق الســـلام العادل .. وانه من مصلحة الولايات المتحدة انقاذ جماعتها في اسرائيل من حساب شعب اسرائيل العسير !

وقال حاجاي اشد انه « من واجب اسرائيل ان تتقدم نحو المفاوضـــات والسلام خطوة خطوة وبحذر شديـــد الى اقصى حد بسبب الاخطـــار الناجمة عنه (اي عن المفاوضـــات والسلام) ..

وهكذا يتضح ان شعـــــار « المفاوضات » ، الـــذي كان حكـــام اسرائيل يتذرعون به ، قد تخلوا عنه الان ويعتبرونـــــه الان « خطرا » عليهم ..

وفي العدد نفسه من دافـــــار (٣١—١٠) كتب مئير برالي مقـــالا تحت عنوان « الخطر في خديعـــة السلام » كان اشد وضوحـــــا في التخلي عن شعار المفاوضات والسلام الذي اعتبره « خديعة » !!

وهكذا ، في ساعة الحسم ، تتضح الامور ، ولكنهم لن يستطيعوا ، بعـــد ان يمنعوا مجيء ساعة الحسم !

الاتحـــــاد

المحرر المسؤول : توفيق طوبي
شارع قيسارية ١٨ — حيفا

هيئة التحرير والادارة
٩ شارع الحريري

تلفون : ٥١١٥٩١
ص.ب : ١٠٤ — حيفا

مطبعة الاتحاد التعاونية
شارع الوادي ٢
تلفون : ٥٢١٤٧٧ — حيفا

مؤتمـــر قـــوى الســـلام — بقيـــــة

..٥ مندوب من ١٤٠ قطرا ، ومـــن ٧ منظمات دولية وعامة واشتـــراك مئة ضيف .

وابدى التقرير الذي صدر عـــن المؤتمر ، اجماع الحاضرين عـــلى أسباب الحرب الاخيرة في الشـــرق الاوسط وهي :

استمرار احتلال المناطق العربية ، ونقض اسرائيل جميع قرارات الامم المتحدة ، وعدم تمكين الشعب العربي الفلسطيني من تحقيق حقوقـــه القومية . وطالب جميع المتكلمـــين بتنفيذ قرار ٢٤٢ ، وضمان حقـــوق الشعب العربي الفلسطيني .

وجاء في التقرير ايضا انه بعـــد تنفيـــذ قرارات مجلس الامن التي صدرت في ٢٢ و ٢٣ و ٢٥ تشريـــن الاول ، وبفضل الوضع الجديد مـــن المكن القيام بخطوة الى امـــام نحو نشوء علاقات حسنة في المنطقة .

من نداء المؤتمر

المؤتمر العالمي لقوى السلام هـــو أكبر واوسع لقاء يتم بين منظمـــات عامة من مختلف وجهات النظـــر السياسية ، وهو مجرد البـــدء في بذل الجهود المشتركة في مختلـــف الاقطار والـــدول ، جهـــــود اشخاص ينتمـــون الى مختلـــف وجهات النظر السياسية ، لتدعيم التفاهم والتعاون لاجل الســـلام والاستقلال القومي ، والامن الدولي.

ويدعو المؤتمر جميع المنظمـــات والاحزاب والحركات لتسير بتعاونها والحوار الذي دار بينها في المؤتمـــر الى امام بالروح التي ســـادت المؤتمر .

لاجل تنفيذ قراري مجلـــس الامن في ٢٢ و ٢٣ تشرين الاول

اكدت الاحداث التي جـــرت في شهر تشرين الاول ١٩٧٣ في الشـــرق الاوسط اكثر من ذي قبل على الخطر الكبير من النزاع في هذه المنطقـــة على السلام في العالم .

ويدعو مؤتمر قوى السلام العالمي الذي عقد في موسكو بين ٢٥ — ٣١ تشرين الاول ١٩٧٣ جميع قـــوى السلام ، وجميع الاحزاب السياسية والحركات الجماهيرية والشعبيـــة في جميع الاقطار الى تجنيد الرأي العام العالمي ، على اوسع ما يكون التجنيد، لضمان تنفيذ قرار مجلس الامـــن الصادر في ٢٢ و ٢٣ تشريـــن الاول ١٩٧٣ .

ويتطلب الوضع القائم العمـــل السريع والمثمر . وعلى جميع قـــوى السلام في مختلف الاقطار والدول ان تشترك اشتراكا فعالا في هذا الجهود لانه حيوي لشعوب الشرق الاوسط وللسلام العالمي .

كلمـــة الاتحـــاد — بقيـــــة

على الطريق الصحيح وبأن السلام العادل ، الذي ربمـــا سيفرض فرضا على هؤلاء الحكام ، سيكون خيرا وكرامة على العرب ، بما فيهم الشعب العربي الفلسطيني ، وعلى شعب اسرائيل .

اننا نقف على عتبة عهد جديد في العلاقـــــات الاسرائيلية — العربية ، وفي حل القضية الفلسطينيـــة ، طالما انتظرناه وطالما ناضلنا من اجل الوصول اليه ودفعنـــا في سبيل ذلك اعلى ثمن .

اننا لسنا من السذاجة بحيـــث ننتظـــر ان تحـــل قضايا ربع قرن ، بل ربما نصف قرن ، من النـــــزاع الاسرائيلي العربي مرة واحدة وبسهولة . ان الامر يحتاج الى اشد اليقظة ووحدة صف انصار السلام العادل واشد الحكمة وعدم الانجرار ، بالمرة ، وراء اي استفزاز ، والا تكون بصلتنا محروقة !

ونصيحة نقدمهـــا الى الشعب كله ، وهي زبـــدة اغنى خبرة خلال اطول مدة : علينا ان نثق بسياســـة الشيوعيين وان ندعمها ونسير معهم ، فقدثبتت صحـــة سياستهم ورؤيتهم المستقبل .

جندي يكتب الى فلنر

تل ابيب — تلقت هيئـــةتحرير الشقيقة « زو هديرخ » رسالة من جندي بتاريـــخ٢٣—١٠ ، موجهة الى النائب الشيوعي ماير فلنر ، وننشرفيما يلي ترجمتها :

الى الرفيق فلنر العزيز ،

أكتب اليك لانني اتابع مواقفكـــم منذ عامين ، وانا مشترك في جريدتك الاسبوعية « زو هديرخ » منذ ستـــة شهور تقريبا وتاكد لي انكم مثابرون على سياستكم دائما وتطلعاتكـــم المخلصة نحو السلام .

ولقد ادركت منذ زمن « حقيقـــة وهي ان حكومة اسرائيل ليست معنية بالسلام ، بل وعبرت عن ذلك امـــام معظم اصدقائي ومعارفي . والان ، وفي هذه الحرب ، تاكد لي مرة اخرى ان تطلعات اسرائيل هي للتوســـع فقط ، وهي تحاول التوسع واحتلال مناطق اخرى دون اهتمام بوقـــف النار .

اني اكتب اليك لأؤكد لك ان ثمة معارضون لخط الحكومة التي لا تريد الانسحاب من المناطق التي احتلتهـا ونتيجة لذلك نشبت الحرب الراهنة . غير انني لا اعرف باي حق ياخـذون الناس من بيوتهم ويرسلونهم ليقاتلوا في سبيل اطماعهم التوسعية .

اعرف ، انني موجود هنا ضد وعيي وضميري ، واتمنى للحق الـــذي تمثلونه ان تقوم قائمته ، وان تتوقف الحرب قريبا بموجب قرار الامـــم المتحدة .

آمل ان تفهمني وتشجعني في هذه الاوضاع » ..

لجنـــة الامم المتحدة تندد بمعاملة اسرائيـــل لسكـــان المناطـــق المحتلـــــة

مقر الامم المتحدة — اصدرت لجنة الامم المتحـــدة لتقصي الحقائق عن معاملـــة سلطات الاحتلال الاسرائيلي للمواطنين العرب في المناطق العربية المحتلة بيانا ، نددت فيه بمعامله الحكومةالاسرائيلية لهؤلاء المواطنين .

واعتبر البيان ان «الخطوات التي تقوم بها اسرائيل في هذه المناطق تشكل مسا شديـــدا بحقوق السكان العرب المدنيين وعقبات جدية في طريق التسويه العادلة لقضية الشرق الاوسط»

ويتهم البيان اسرائيـــــل بانتهاج سياسة في المناطـــق العربية المحتلة ، «تتنافـــى مع القانون الدولي وتشكـــل اعتداء على حقوق الانسان»

ويذكر ان هذه اللجنـــة شكلتها الامم المتحدة سنـــه ١٩٦٨ ، وهذا هو البيـــان الخامس الذي تصدره منـــذ ذلك الحين . وتضم اللجنـــه ممثلين عن سيرالانايكا (سيلان) ويوغسلافيا والصومال . هذا وترفض حكومه اسرائيل حتى الان السماح لهذه اللجنـــة بزيارة المناطق المحتلـــة والوقوف عن كثب عن معاملـــة السلطات الاسرائيلية للشعب العربي في هذه المناطق .

نعتذر الى قرائنا الكرام عـــن الخطا غير المقصود الـــذي وقع في العدد الفائت ، فقد ورد ان اليوم الذي صدر فيه العدد كان يـــوم الجمعة بينما هو الثلاثاء !.

الاتحاد السوفييتي يهـــدد — بقيـــــة

اما الخطوة السريعة المنتظرة الاخرى فهي انسحاب جميع القواتالاسرائيلية كليا من غربي القناة .

ويظهر ان هذا الامر سيتم سريعا ايضا . فقد اعلن انور السادات ، في مؤتمره الصحفي ، ان وجـــود القوات الاسرائيلية غربي القناة يثير ضغوطا شديدة من قـــادة الجيش المصري الذين يصرون على خـــروج القوات الاسرائيلية من غربي القناة ، والا ، فسيجددون القتال ..

واذا اضطرت القوات الاسرائيليـــة الى الانسحاب الى مواقعها في٢٢—١٠، وستضطر الى ذلـــك ، لا يبقى اي معنى لبقاء القوات الاسرائيلية غربي القناة التي ستتحول ، حينئذ الى قوات محاصرة (بالفتح) هي نفسها.

ومما يشير الى ان هذا هو مـــا سيحدث هو ما نشرتـــه هآرتس ، امس الخميس ، ومفاده انه في قيادة حزب « العمل » الحاكم يتبلـــور مشروع ان تكون المرحلـــة الاولى في الانسحاب الاسرائيلي هي انسحـــاب القوات الاسرائيلية شرقي القناة في عمق سيناء حتى ممر المتلة .. وذلك لكي يتسنى لمصر ان تشرع حالا في تنظيف قناة السويس واعدادهـــا للملاحة الدولية . وهو الامر الـــذي تصر عليه دول اوروبا الغربية .

سيستمـــر — بقيـــة

يقترح فيها عليه فك الحصار عـــن باب المندب مقابل ان تفك اسرائيـــل الحصار عن « الجيش الثالث » . ولكن انور السادات رفض هـــذا الاقتراح وقال ان مصر ستعيد الاسرى الاسرائيليين مقابل عودة اسرائيل الى خطوط ٢٢—١٠ . واما فك الحصار من باب المندب فمرهون بانسحـــاب اسرائيل من المناطق التي احتلتها في حرب حزيران ١٩٦٧ .

مراسل « ديلي تلغـــراف » في بيـــروت :

منظمة التحرير الفلسطينية وافقت على اقامة دولة فلسطينية في الضفة وغـــزة والحمـــة

بيروت — لمراسل « ديـــلي تلغراف » — تفيد مصـــادر عديدة ان اللجنة التنفيذيـــةلمنظمة التحرير الفلسطينية قد قررت الموافقة على قرار مجلس الامن رقم ٣٣٨ وايقاف النار والاشتراك في مؤتمر الســـلام العادل والثابت في الشـــرق الاوسط حين ينعقد . وقـــد دعت « المجلس الـــوطني الفلسطيني » الى عقد جلســـةخاصة من اجل اقرار هـــذا الامر .

كذلك قررت اللجنة التنفيذيـــة العمل على اقامة دولة فلسطينيـــة مستقلة في الضفة الغربية لنهر الاردن (التي تحتلها اسرائيل حاليا) يضم اليها قطاع غزة مع ممر بينهمـــا . وتضم الدولة الجديـــدة ، ايضا ، منطقة الحمة (الفلسطينيـــة) في الطرف الجنوبي من هضبة الجولان .

وقال رئيس منظمة التحريـــر الفلسطينية ، ياسر عرفات ، ان هذا القرار « هو قرار تاريخي » . وقال ان الموافقة على اقامة الدولـــة الفلسطينية في المنطقة المذكورة هـــو « خطوة اولى نحو المطالبة بالمناطـــق العربية من فلسطين التي احتلتهـــا اسرائيل بعد عام ١٩٤٨ » مشيـــرا الى قرار الامم المتحدة في عام ١٩٤٧ باقامة دولتين في فلسطين ، دولة عربيـــة ودولة يهودية .

والاعتقاد هنا ان هذا القرار هـــو انتصار للاوساط الفلسطينية المتعقلة وان الاتحاد السوفييتي ، الـــذي تربطه بالفلسطينيين اعمق اواصـــر الصداقة والتعاون ، كان له دور كبير في التوصل الى هذا القرار .

كذلك يعتقد المراقبون ان الوفد ، الذي سيمثل الشعب العـــربي الفلسطيني في مباحثات السلام العادل والثابت ، سيضم ممثلي منظمةالتحرير الفلسطينية ومندوبين من الضفـــة الغربية للاردن ومن قطاع غـــزة وسيكون برئاسة ياسر عرفات .

الحـــزب الشيـــوعي في ســـيرالانايكا يحيـــي الشيوعيين الاسرائيليين على موقفهمالجريء

تل ابيب — تلقت اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الاسرائيلي ، هنا أمس الخميس ، تحية تقدير واعزاز بعثت بها اللجنة المركزية للحـــزب الشيوعي في سيرالانايكا (سيلان) .

وجاء في التحية ان الحـــزب الشيوعي في سيرالانايكا يقدر عاليـــا الخط الجريء والراسخ الذي انتهجه الحزب الشيوعي الاسرائيلي في نـــزاع الشرق الاوسط .

وقد وقع على تحية الحزب الشقيق الرفيق سلفا القائم باعمال السكرتير العام للحزب الشيوعي في سيرالانايكا.

مقتـــل جنـــدي وجـــرح مراسلين اجـــانب ومحليـــين في حـــادث طـــرق

تل أبيب — اصطدمت سيارة باص في الخدمة العسكرية مع سيـــارة عسكرية ناقلة نفط على الشارع العام قرب مدينة ريشون لتسيون اول امس الاربعاء . وأدى الحادث الى قتـــل سائق السيارة العسكرية وجـــرح ركاب الباص . وكان الباص عائـــدا من جولة صحفية في جبهة السويس.

وركاب الباص هم مجموعة مـــن الصحفيين الاجانب والمحليـــين . والجرحى هم مراسلـــو « نيويورك مجازيـــن » و « عل همشمـــار » و « دافار » و « اويكلت » والمستشرق بنيامين دان شيفتن وغيرهم مـــن مراسلي مكتب الصحافة الحكومي .

السادات : قبلنـــا وقـــف — بقيـــــة

قبول مصر لقرار وقف القتال

وقال السادات أنه في الوقت الذي انفتحت فيـــه المخازن الاميركيـــه بضراوة وبغزارة تقدمت الدولتان الاعظم ،الاتحاد السوفياتي والولايات المتحدة ، بمشروع لوقف اطلاق النـــار . واضاف : قبلت مشروع القرار لسببين !

السبب الاول هو أن هـــذا المشروع ينص بضمانة القوتين الاعظم على وقف اطلاق النـــار على خطوط يوم ٢٢ اكتوبـــر . وينص البند الثاني على تنفيذ قرار ٢٤٢ فورا والذي ينـــص على عدم جواز احتلال أراضي الغير بالقوة ، أي ما معنـــاه انسحاب اسرائيل .

أما السبب الثاني فهـــو أن الحرب ستتحول الى حرب ضد الولايات المتحدة .

وشرح الرئيس المصريعملية دخول القوات الاسرائيلية الى غربي القناة وقارن بينها وبيـــن عملية عسكرية قام بها الالمـــان في الحرب العالمية الثانيـــة . وقال انوراء العمليةالاسرائيلية محاولة اثارة الارتباك بـــين القوات المصريـــة وانهـــا عمليه تأثير نفسي وسياســـي أكثر منها عمليه عسكرية .

ونفى السادات أن يكـــون الجيش الثالث محاصرا شرقي القناةفالقوة الكبرىمنه موجودة غربي القناة وان الاسرائيليـــين يعلمون ذلك .

واشار الى ضغوط القـــادة العسكريين المصريين عليـــه ، الذين يريدون فك الحصار عن القوات المصريةالموجودة شرقي القناة وانهاء وجود الاسفيـــن الاسرائيلي غربي القناة .

رسالة هيث الى السادات

وكشف السادات النقاب عن رسالة تلقاها من رئيس الوزارة البريطانية أداورد هيث ، عـــن طريق الرفيق بريجنيف ، يقترح فيها عليه فك الحصار عن باب المندب مقابل ان تفك اسرائيل الحصار عن الجيش الثالث .

وأكد السادات أنه رفضهذا الاقتراح . وقال أن مصرستعيد الاسرى الاسرائيليين مقابـــل عودة اسرائيل الى خطـــوط ١٠/٢٢ . أما فك الحصار عن باب المندب فمرهون بانسحاب اسرائيل من المناطق التياحتلتها في حرب حزيران ١٩٦٧ .

تعيين خطوط وقف القتال

وحول الصعوبه في تحديـــد خطوط وقف القتال مـــن ٢٢ اكتوبر قال السادات هنـــاك بيانان ، بيان لرئيسة حكومـــة اسرائيل حول الرقعة التـــي احتلتها القوات الاسرائيليـــة غربي القناة (قرابة ٧٠ كـــم) وبيان مصري يحدد فعلا وجود القوات الاسرائيليه في هـــذه الرقعه .

وأكد السادات انه ما لمترجع القوات الاسرائيليه الى هـــذه الخطوط فسيندلع القتال مجددا ولن يجري اي تقدم نحو تسوية القضيه سلميا . واضاف انـــه اذا عادت اسرائيل الى خطوط ٢٢ اكتوبر فستفتح الطريقامام مؤتمر سلام باشراف الامـــم المتحدةلتنفيذ قرار مجلسالامن رقم ٣٣٨ .

الموقف السيـــاسي

وأشار الى النشاط السياسي الواسع ، الذي يجري حاليـــا فقال انه سينتظر ماذا سيتم في واشنطن وانه ابلغ نيكسون أن الوضع لم يعد يحتمل . ولكـــن نيكسون طلب اليه أن يمهلهفترة اخرى لتفادي انهيار وقف اطلاق النار وحل القضية سلميا .

وأكد السادات أنمصرترفض المفاوضات المباشرة معاسرائيل وترفضايحل جزئيوانها تريد سلاما عادلا لا يفرض بالقوة ولا يقوم على اهدار حقوق الشعوب وانه يجب ضمـــان اشراك الفلسطينيين في مؤتمر ســـلام لتسويه النزاع ، وان من حقهم ان يقروا همبأنفسم ،مصيرهم. وفي ختام المؤتمر أشارالسادات الى الدروس التي يجـــب أن تستخلصها اسرائيل منالمعركة وهي :

١ — ان الامة العربية مستعدة لحرب طويله الامد .

٢ — وان العرب لعلىاستعداد لتقبل خسائر وان يلحقوابالعدو خسائر .

٣ — لم يعد يخيفنا تهديدعمقنا ومحاولة فرض الاذلال علينـــا وتخويفنا .

٤ — اذا عرفت اسرائيل هذه الامور الثلاثة بالاضافه الىانها تحارب على جبهتين ، فانهـــا ستغير مفاهيمها .